

## الملحق الثقافي لمادة الأدب

لا أدب بلا شواهد وأمثلة وبلا معرفة بالظروف التاريخية والسياسية والاجتماعية التي أحاطت به

والأدب قبل أن يكون مادة حفظية هو مادة ثقافية تتطلب من دارسيه أن يتناولوه بشيء من التذوق والتلذذ بالمعلومات، ومن دون هذا التلذذ والتذوق سيكون الأدب حملاً ثقيلاً ومادة جافة لأننا نتعامل مع الأحاسيس والمشاعر لا مع المعادلات الرياضية والفيزيائية.

لأجل ذلك كله وُجِدَ هذا الملحق ليكون إلى جانب المعايير فتعين المتعلم على أن يحيط ويتعرف على الظروف التي أحاطت بهذا الأدب العربي الذي يدرسه في عصوره المختلفة. ولا يمكن لأي شخص أن يدعي أنه استطاع أن يحيط بالأدب من كل جوانبه، لأننا بالنهاية لسنا أمام كتاب أدب، بل هي محاولة لكي نلم بالمعلومات الأساسية التي وضعناها بالاعتماد على المعايير المطلوبة.

مع تمنياتنا بالتوفيق والاجتياز بأعلى الدرجات.

إعداد الأستاذ

محمد غريبو

## العصر الجاهلي

- "أيام العرب في الجاهلية": مصطلح يراد به الحروب التي كانت تقع بين القبائل العربية في الجاهلية، بين القبائل الشمالية والجنوبية، أو بين الشماليين أنفسهم، أو بين العرب من جهة والفرس أو الروم من جهة أخرى، وتعد هذه الأيام مصدرا مهما من مصادر التاريخ، وينبوعا صافيا من ينابيع الأدب، ونوعا طريفا من أنواع القصص؛ بما اشتملت عليه من الوقائع والأحداث، وما روى في أثنائها من نثر وشعر، ومآثور الحكم وبارع الحيل، وروائع الكلام. ومن أهم أيام العرب: يوم البُسُوس: وهو من أعظم حروب العرب، وكان بين بكر بن وائل وتغلب بن وائل، ودامت بين الفريقين أربعين سنة، ويوم داحس: وكان لعبد القيس على فزارة، ودام سنين طووالاً، هلك فيها الكثير، وكان سببه مسابقة بين الخيل،. يوم ذي قار: من أعظم أيام العرب، وهو أول يوم انتصرت فيه العرب على العجم، وقد خلد الأعشى ذلك النصر المؤزر في قصيدة رائعة له، وهي إحدى المعلقات العشر، ويوم بعث: وكان بين بني الأوس والخزرج، وله ذكر في صحيح البخاري. وأيام العرب كثيرة.
- **إضاءة أدبية: شياطين الشعر** اعتقد الشعراء بأن الشياطين هي من تلقي إليهم بالشعر وتصطفهم لأنفسها، فكان لكل شاعر شيطان خاص به يلقنه الشعر أو يلهمه إياه بزعمهم، وذلك في مكان مشهور يعرف **بوادي عبقر**.
- **لافظ بن لاحظ** شيطان **امرئ القيس**، **هبيد** شيطان **عبيد بن الأبرص**، **هاذربن ماهر** شيطان **النابغة الذبياني**، **مسحل بن أثانة** شيطان **الأعشى**، **شتقناق** شيطان **بشار بن برد**، **عمرو** شيطان **الفرزدق**، **وجهنام** صاحب **عمرو بن قطن**، **وعمر** صاحب **المخبل السعدي** وصاحب **حسان بن ثابت** من **بني الشيصبان**، **ومدرك بن واغم** صاحب **الكميت**، وقالوا: وكان **الصلادم وواغم** من أشعر الجن، وذكر **جرير** أنه يلقي عليه الشعر مكتمل من الشياطين.

### مختارات من المعلقات

☒ **معلقة امرئ القيس:** " يبلغ عدد أبيات المعلقة ٨٢ بيتاً"

١. قِفَا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ، وَمَنْزِلٍ
٢. فَتَوْضِحَ فَاَلْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا
٣. تَرَى بَعْرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا
٤. كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا
٥. وَقَوْفًا بِهَا صَحِيحِي عَلَيَّ مَطْمَئِنُّمٌ
٦. أَفَاطِمٌ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ
٧. وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مَيِّ خَلِيقَةٌ
٨. أَعْرَكَ مَيِّ أَنْ حَبَبِكَ قَاتِلِي
٩. وَلَيْلِي، كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرخَى سُدُولَهُ
١٠. فُكُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ
١١. أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي

☒ **معلقة عنتره:** تتألف المعلقة من ٨٤ بيتاً:

١. هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ
٢. يَا دَارَ عِبَلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي
٣. فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا
٤. وَتَحَلُّ عِبَلَةَ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا
٥. عُلِقَتْهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا
٦. هَلَا سَأَلْتُ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكِ
٧. إِذْ لَا أَرَاكَ عَلَى رِحَالِ سَابِحٍ
٨. طَوْرًا يُجَرِّدُ لِلطَّعَانِ، وَتَارَةً
٩. يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي

١. أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهُمٍ؟
٢. وَعَيَّ صَبَاحًا دَارَ عِبَلَةَ وَأَسْلَمِي
٣. فَدَنْ: لِأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ
٤. بِالْحَزَنِ فَالْصَّمَّانِ فَالْمُتَمَثِّلِ
٥. زَعْمًا لَعَمْرُؤُ أَبْيَكِ لَيْسَ بِمَزْعَمِ
٦. إِنْ كُنْتُ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
٧. تَهْدِي، تَعَاوَرُهُ الْكُمَاةُ مُكَلِّمِ
٨. يَا وَيْ إِلَى حَصِيدِ الْقَيْبِيِّ عَرَمَرَمِ
٩. أَغْشَى الْوَعَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمُغْنَمِ

✘ معلقة زهير بن أبي سلمى، عدد أبياتها ٦٢ بيتا :

١. أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ
٢. وَدَارُ لَهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَا
٣. بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرْأَمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً
٤. وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً
٥. فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ
٦. يَمِينًا لِنِعَمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا
٧. تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانِ بَعْدَمَا
٨. لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ
٩. وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا جِلْمَ بَعْدَهُ
١٠. سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمُ وَعُدْنَا فَعَدْتُمُ

✘ معلقة طرفة بن العبد: عدد أبياتها ١٢١ بيتا

١. لَخَوْلَةٌ أَطْلَالٌ بِبِرْقَةِ ثَمُودِ
٢. بَرُوضَةٌ دَعَمِي فَأَكْنُافٌ حَائِلٌ
٣. وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلِيٌّ مَطْمِمْ
٤. كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غَدُودٌ
٥. عَدُولِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ
٦. وَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
٧. وَمَنْهَنٍ سَبْقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرِيَّةٍ

✘ معلقة لبيد بن ربيعة العامري: "عدد أبياتها ٨٩ بيتا"

١. عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا
٢. فَمَدَافِعُ الرِّثَانِ عَرِيٌّ رَسْمُهَا
٣. دَمِنْ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيَسِهَا
٤. رَزَقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابِهَا
٥. مَاتَتْ وَأَسْبَلَتْ وَآكَفَتْ مِنْ دِيمَةٍ
٦. يَعْدُو طَرِيقَةً مَتْنِيهَا مَتَوَاتِرٌ
٧. تَجْتَا فُ أَصْلًا قَالِصًا مَتَنَبِّدًا
٨. وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةٌ
٩. حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ

✘ معلقة عمرو بن كلثوم:

١. أَلْأَهْبِي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا
٢. مُشْعَشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا
٣. تَجُورُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ
٤. تَرَى اللَّجْرَ الشَّحِيحَ إِذَا أَمَرْتُ
٥. صَبَبْتُ الْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو
٦. وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو
٧. وَكَأْسِي قَدْ شَرِبْتُ بِبِعْلَبِكُ
٨. وَإِنَّا سَوْفَ نُدْرِكُنَا الْمَنَايَا

١. وَلَا تُبْقِي حُمُورَ الْأَنْدَرِينَا
٢. إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا
٣. إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا
٤. عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا
٥. وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
٦. بِصَاحِبِكِ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا
٧. وَأُخْرَى فِي دِمَشْقٍ وَقَاصِرِينَا
٨. مُقَدَّرَةٌ لَنَا وَمُقَدَّرِينَا

٩. قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا طَعِينَا  
 ١٠. أَلَا أُبْلِغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا  
 ١١. إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسِ خَسْفًا  
 ١٢. مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا  
 ١٣. إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ

✘ معلقة الحارث بن حلزة "تألف من ٨٥ بيتاً"

١. أَذْنَتْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ  
 ٢. بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةِ شَمَاءُ  
 ٣. فَالْمَحِيَاهُ فَالصَّفَاحُ فَاعْتَاقُ  
 ٤. فَرِيَاضُ الْقَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّ  
 ٥. لَا أَرَى مَنْ عَهَدْتُ فِيهَا فَأَبِي  
 ٦. وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدْتَ هِنْدَ النَّارِ  
 ٧. فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ  
 ٨. أَوْقَدْتَهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخْصِينَ  
 ٩. غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَمِّ  
 ١٠. أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُرْقَشُ عَنَّا  
 ١١. لَا تَخْلُنَا عَلَى غِرَاتِكَ إِنَّا  
 ١٢. فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءِ  
 قَبْلَ مَا الْيَوْمَ بَيَّضَتْ بَعْيُونَ

✘ معلقة النابغة الذبياني: عدد أبياتها ٥٠ بيتاً"

١. يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْبَاءِ فَالْسَّنْدِ  
 ٢. وَقَفْتُ فِيهَا أُصِيلَانَا أُسَائِلُهَا  
 ٣. إِلَّا الْأَوَارِيَّ لِأَيَّا مَا أُبَيِّنُهَا  
 ٤. زُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ، وَلَبَّدَهُ  
 ٥. خَلْتُ سَبِيلَ أَتِيَّ كَانَ يَحْبِسُهُ  
 ٦. وَاحْكُمْ كَحْكَمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ  
 ٧. يَحْفُهُ جَانِبًا نَيْقِي وَتَتْبِعُهُ  
 ٨. قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا  
 ٩. لَا تَقْدِفُنِي بِرُكْنٍ لَا كَفَاءَ لَهُ  
 ١٠. فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيَّاحُ لَهُ  
 ١١. هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعُ بِهِ حَسَنًا  
 ١٢. هَا إِنَّ ذِي عِذْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ

✘ معلقة الأعشى: "عدد الأبيات ٦٦ بيتاً"

١. وَدَعَّ هَرِيرَةً. إِنَّ الرُّكْبَ مَرْتَحِلُ  
 ٢. غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَصْقُولُ عَوَارِضُهَا  
 ٣. كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا  
 ٤. إِذَا تَقَوْمٌ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصْوَرَةً  
 ٥. عَلَّقَهَا عَرْضًا وَعَلَقْتُ رِجْلًا

- وهل تطيقُ وداعاً أيها الرُّجُلُ  
 تَمَشِي الهُؤَيْنَا كَمَا يَمَشِي الْوَجِي الْوَجُلُ  
 مَرَّ السَّحَابَةِ. لَا رَيْثُ وَلَا عَجَلُ  
 وَالزُّنْبُقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمَلُ  
 غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرُّجُلُ

إضاءة أدبية: ألقاب بعض الشعراء في العصر

- الجاهلي: امرؤ القيس: "الملك الضليل، أودو القروح". المهلهل "الزير"، طرفة بن العبد: "الغلام القاتل". عمرو بن كلثوم: "صاحب القصيدة الواحدة"، زهير بن أبي سلمى: "شاعر الحكمة والسلام"، الأعشى: "صنّاجة العرب"، السليك بن السلوك: "الربئال"، النابغة: لقب بهذا الاسم لنبوغه في الشعر وقيل لأنه لم يقل الشعر إلا عندما أصبح رجلاً.

- أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ  
 عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّيْعِ مِنْ أَحَدِ  
 وَالنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ  
 ضَرَبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمَسْحَاةِ فِي الثَّدِّ  
 وَرَفَعْتُهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْتَضُدِ  
 إِلَى حَمَامِ شِرَاعٍ وَارِدِ التَّمِيدِ  
 مِثْلَ الرُّجَاةِ لَمْ تَكْحَلْ مِنَ الرَّمِيدِ  
 إِلَى حَمَامَتِنَا وَنَصْفُهُ فَقَدِ  
 وَإِنْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ  
 تَرْمِي أَوَاذِيَهُ الْعَبْرِينَ بِالرَّبْدِ  
 فَلَمْ أَعْرَضَ أُبَيْتَ اللَّعْنِ بِالصَّفْدِ  
 فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النَّكْدِ

٦. وَعَلَّقَتْهُ فَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهُ  
مِنْ أَهْلِهَا مَيِّتٌ يَهْدِي بِهَا وَهْلُ
٧. وَعَلَّقْتَنِي أَخْيَرَى مَا ثَلَاثِنِي  
فَاجْتَمَعَ الْحَبُّ حُبًّا كُلُّهُ تَبِلُ

✳ معلقة عبيد بن الأبرص "عدد الأبيات ٤٥ بيتاً"

١. أَقْفَرَمِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ  
فَالْقُطْبِيَّاتِ فَالذَّنُوبُ
٢. فَرَاكِسُنْ فَتُعَيَّلِيَّاتٌ  
فَذَاتِ فَرَقِينَ فَالْقَلْبِيبُ
٣. فَعَزْدَةٌ، فَحَقًّا حَبِيبٌ  
لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ
٤. وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثٌ  
وَكَوْلُ ذِي سَلْبٍ مَسْلُوبٌ
٥. وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَوْوُبُ  
وَعَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوْوُبُ
٦. أَعَاقِرُ مِثْلُ ذَاتِ رَحْمٍ؟  
أَمْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ؟
٧. وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبٍ  
طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تُعْذِيبُ
٨. بَلْ رُبَّ مَاءٍ وَرَدَّتْ أَجْنِي  
سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ
٩. رَيْشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ  
لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ

**إضاءة أدبية: لامية العرب للشنفرى:** تحتل مكانة بارزة في الشعر العربي جعلتها من أقوى القصائد الجاهلية، بل إنها تزاحم المعلقات بفضل ما فيها من جودة شعرية ووفرة المادة اللغوية، هي من أشهر ما أبدع الشعراء العرب قديما وحديثا، وشهرتها الأدبية واللغوية بلغت الآفاق، كما دفعت الطغرائي إلى تأليف قصيدة باسم لامية العجم، ولقيت اهتماما بالغا من طرف المستشرقين؛ لأنهم وجدوا فيها صورة متقنة لحياة الأعراب في الجزيرة العربية، فكان اهتمامهم بها لغرض اجتماعي، كما كان اهتمام العرب بها لغرض لغوي، بالإضافة لما تحويه من فنية الصور وجمالية الوصف ودقة التعبير وصدق العواطف وغيرها من جماليات الإبداع الأدبي. ومطلعها: **أقيموا بني أمي صدور مطيكم \* فإني إلى قوم سواكم لأميل**

أشهر رواة الشعر الجاهلي

✳ **الأصمعي:** أبو سعيد عبد الملك بن قريش بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي. راوية ثقة صدوق، وإمام في اللغة والغريب والأخبار والمُح، نشأ الأصمعي في البصرة ثم أتقن تجويد القرآن على أبي عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة، ومن تلامذته: عيسى بن عمر الثقفي، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وآخرون.

ارتحل إلى أعماق البوادي يشافه أرباب الفصاحة والبيان من الأعراب الأقحاح حتى إنه قلما يقع المرء على كتاب في التراث يخلو من خبر للأصمعي مع الأعراب، وقد قيل للأصمعي: كيف حفظت ونسي أصحابك؟ قال: درست وتركوا. كان الصدوق لسان حال الأصمعي لغة ورأياً ومحبة للعربية، شهد له بذلك الشافعي: «ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي»، كان ضابطاً محققاً، يتحرى اللفظ الصحيح، ويتلمس أسرار اللغة ودقائقها، ولا يفتي إلا فيما أجمع عليه علماء اللغة ولا يجيز إلا أفصح اللغات.

ترك الأصمعي تراثاً جماً من التصانيف الجياد، عدتها تزيد على الثلاثين، منها: خلق الإنسان، الأجناس، الأنواء، الخيل، النشاء، الوحوش، اشتقاق الأسماء، الأضداد، اللغات، القلب والإبدال، فحولة الشعراء: وقد رواه عنه تلميذه السجستاني، وفيه نظرات لطيفة في تقويم الشعر والشعراء، ولعلَّ أجل آثاره «الأصمعيات» وهو اختيارات شعرية انتخبها من عيون الشعر العربي، تصوّر الحياة الأدبية أدق تصوير، في عاداتها وأفكارها وتقاليدها.

وكان الرشيد يسميه (شيطان الشعر). قال الأخفش: ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي. وقال أبو الطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغة، وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظاً. وكان الأصمعي يقول: أحفظ عشرة آلاف أرجوزة.

✳ **ابن سلام الجمحي:** ولد محمد بن سلام الجمحي في البصرة عام ١٣٩ هـ وعاش حياته في بغداد، يعد أول من نظم البحث في القضايا الأدبية والنقدية المختلفة، وعرف كيف يعرضها ويبرهن عليها ويستنبط منها حقائق أدبية في كتابه طبقات فحول الشعراء. وقد شارك معاصريه في كثير من الأفكار، ولكنه محصنها وحققها وأضاف إليها، وصبغها بصيغة البحث العلمي وسلكتها في كتاب خاص، هو خلاصة ما قيل إلي عهده في أشعار الجاهلية والإسلام، فالفرق بينه وبين من عاصره كثير، حيث زاد على ما قالوا في النقد الفني وفي النظر إلى

كفايات اللغة العربية – الملحق الثقافي الأدب: إعداد الأستاذ محمد غريبو، جميع الحقوق محفوظة ولا يحل الطبع أو النسخ أو التصوير إلا بإذن الأدب، حيث أودع كل معارف عصره في النقد في كتابه الذي يعد أسبق الكتب في ذلك المجال، فكان أول المؤلفين في النقد الأدبي، بالإضافة إلي أنه قد جمع الآراء المبعثرة التي قالها الأدباء والعلماء في الشعر والشعراء، ودرسها دراسة نقدية بروح عالم متأثر بطريقة عصره في الاستيعاب والشرح والتحليل وذكر الأسباب والمسببات.

**إضاءة أدبية: الشعراء الستة الجاهليون:** في منتصف القرن الخامس الهجري، ظهرت أشهر مجموعة شعرية في الأندلس هي «أشعار

الشعراء الستة»، اختارها من عيون الشعر العربي وروائعه عالم نحوي لغوي، اشتهر بحفظه الشعر وإتقانه ومعرفة معانيه، وهو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى، والمعروف **بالأعلم الشمنطري** (٤١٠ - ٤٧٦ هـ).

**والشعراء الستة هم:** امرؤ القيس بن حجر الكندي، والنابغة الذبياني، وعلقمة بن عبدة التميمي، وزهير بن أبي سلمى، وطرفة بن العبد البكري، وعنترة بن شداد العبسي، وهم المعنيون بمصطلح "الشعراء الستة الجاهليون".

#### من حكماء العرب

**أَكْثَمُ بن صَيْفِي التَّمِيمِي:** يلقب حكيم العرب كان شريفاً حكيماً وفارساً شجاعاً ومستشاراً خبيراً، وكان كل العرب تتفاضى عنده، اشترك في وفد العرب إلى كسرى عندما أستنقص الفرس من شأن العرب فخطب أمام كسرى وأبهره بفضحاته وحكمته، وعندما بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان في ذلك الوقت شيخاً كبيراً أرسل إلى مكة وفداً من قومه فيهم ابنه ورجلان من تميم ليأتوه بخبر النبي الجديد فلما عادوا بخبر أتت صدر أكثم بن صيفي جمع قومه وخطب فيهم يحثهم على اتباع النبي الجديد، فخرج قاصداً مكة وتبعه مئة من قومه، فلما كان في الطريق قبل مكة جهد أكثم من شدة العطش ونفاذ الماء وأشهد قومه أنه أسلم وأوصاهم بإتباع النبي ثم توفي، فأنزل الله تعالى: "وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِقًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا"

#### من خطباء العرب

**سحبان وائل:** فصيح العرب، وخطيب يضرب به المثل في البيان والفصاحة وهو صاحب الأبيات الشعرية التي تقول:

**لقد علم الحي اليمانون أنني \* إذا قلت أما بعد أنني خطيبها**

قدم على معاوية وفد من خراسان فطلب سحبان فلم يجده بمأزله، فاقترض من حيث كان وأدخل عليه. فقال له معاوية: تكلم. فقال: أحضروا لي عصا. قالوا وما تصنع بها وأنت في حضرة أمير المؤمنين؟ قال: ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه. فضحك معاوية وأمر له بها، فجاءوه بعصا، وخطب من صلاة الظهر إلى أن حان وقت العصر ما تتحنج ولا سعل ولا توقف ولا تلتكأ ولا ابتداء في معنى وخرج منه وقد بقي فيه شيء. فما زالت تلك حاله حتى دهش منه الحاضرون. فأشار إليه معاوية بيده فأشار إليه سحبان: لا تقطع كلامي! فقال معاوية: الصلاة! قال هي أمامك نحن في صلاة وتحميد، ووعده ووعيد. فقال معاوية: أنت أخطب العرب. قال سحبان: والعجم والجن والإنس.

**خطبة هاشم بن عبد مناف:** حث فيها قريشا على إكرام زوار بيت الله الحرام:

(يا معشر قريش، أنتم سادة العرب، أحسنها وجوهاً، وأعظمها أحلاماً، وأوسطها أنساباً، وأقربها أرحاماً. يا معشر قريش، أنتم جيران بيت الله، أكرمكم بولايته، وخصكم بجواره دون بني إسماعيل، وحفظ منكم أحسن ما حفظ جاز من جاره، فأكرموا ضيفه، وزوار بيته؛ فإنهم يأتونكم شغناً غبواً من كل بلدٍ، فورب هذه البيئية لو كان لي مالٌ يحول ذلك لكفيتكموه. ألا وإني مخرجٌ من طيب مالي وحلاله ما لم يقطع فيه رجمٌ، ولم يؤخذ بظلمٍ، ولم يدخل فيه حرماً، فواضعه فمن شاء منكم أن يفعل مثل ذلك فعل. وأسألكم بحزمة هذا البيت ألا يخرج رجلٌ منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله ومعونتهم إلا طيباً لم يؤخذ ظلماً، ولم يقطع فيه رجمٌ، ولم يعتصب.)

**إضاءة أدبية: قس بن ساعدة الإيادي:** هو أول من خطب متكئاً على عصا، وأول من كتب: "من فلان إلى فلان". وأول من قال: "أما بعد"،

وأول من قال: "البينة على من ادعى واليمين على من أنكر"، كما قال في خطبته في سوق عكاظ: «أيها الناس، اسمعوا وعوا، وإذا سمعتم شيئاً فانتفعوا، إنه من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت. إن في السماء لخبراً، وإن في الأرض لخبيراً. ليل داج، ونهار ساج، وسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج. ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون؟ أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا هناك فناموا؟ تبا لأرباب الغافلة والأمم الخالية والقرون الماضية.»

وكان مما تناقلته العرب من شعره:

في الذاهبين الأولي ن من القرون لنا بصائر  
لما رأيت موارد الموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها يمضي الأصغر والأكابر  
لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقي غابر  
أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر

وينسب الرواة كذلك إلى قس بن ساعدة حكماً كثيرة منها: إذا خاصمت فاعدل، وإذا قلت فاصدق، ولا تستودعن شرك أحداً، فإنك إن فعلت لم تزل وجلاً، وكان بالخيار، إن جنى عليك كنت أهلاً لذلك، وإن وفي لك كان الممدوح دونك. وكان عف العيلة مشترك الغنى تسد قومك، من عيرك شيئاً ففيه مثله، ومن ظلمك وجد من يظلمه، وإذا نهيت عن الشيء فابدأ بنفسك. ولا تشاور مشغولاً وإن كان حازماً، ولا جائعاً وإن كان فهماً، ولا مدعوراً وإن كان ناصحاً.

### إضاءات أدبية وتاريخية من العصر الجاهلي

**إضاءة أدبية: قصة مثل "و افق شن طبقة":** شَنَّ رجل من العرب خرج ليبحث عن امرأة مثله يتزوجها، فرافقه رجل في الطريق إلى القرية التي يقصدها، ولم يكن يعرفه من قبل. قال شن: أتحملي أم أحملك؟ فقال الرجل: يا جاهل أنا راكب وأنت راكب فكيف تحملي أو أحملك؟ فسكت شن حتى قابلتهما جنازة، فقال شن: أصحاب هذا النعش حي أم ميت؟ فقال الرجل ما رأيت أجمل منك، ترى جنازة وتسال عن صاحبها أميت أم حي، فسكت شن، ثم أراد مفارقتها، فأبى الرجل وأخذها إلى منزله، وكانت له بنت تسمى طبقة. فسألت أباه عن الضيف فأخبرها بما حدث منه، فقالت يا أبت ما هذا بجاهل؛ إنه أراد بقوله أتحملي أم أحملك: أتحدثني أم أحدثك. وأما قوله في الجنازة فإنه أراد: هل ترك عقبا يحيا به ذكره؟ فخرج الرجل وجلس مع شن وفسر له كلامه، فقال شن: ما هذا بكلامك، فصارحه بأنه قول ابنته طبقة، فتزوجها شن. ويضرب مثلاً للمتوافقين.

**إضاءة تاريخية: معركة ذي قار:** يوم ذي قار أول يوم تهزم به العرب العجم حدث في زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقع فيه القتال بين العرب والفرس في العراق وانتصر فيه العرب. وكان سببه أن كسرى أبرويز غضب على النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وقد أوغر صدره عليه زيد بن عدي العبادي، فلجأ النعمان إلى هانئ بن مسعود الشيباني فاستودعه أهله وماله وسلاحه، ثم عاد فاستسلم لكسرى، فسجنه ثم قتله.

وأرسل كسرى إلى هانئ بن مسعود يطلب إليه تسليمه وديعة النعمان، فأبى هانئ، فغضب كسرى على بني شيبان وعزم على استئصالهم، فجهز لذلك جيشاً ضخماً من الأساورة الفرس يقودهم الهامرز و جلابزين، ومن قبائل العرب الموالية له. فلما بلغ النبا بني شيبان استجاروا بقبائل بكر بن وائل، فوافتهم طوائف منهم، واستشاروا في أمرهم حنظلة بن سيار العجلي، واستقر رأيهم على البروز إلى بطحاء ذي قار، وهو ماء لبكر بن وائل قريب من موضع الكوفة. وأخرج بنو شيبان ما عندهم من سلاح النعمان ودروعه فوزعه على جموع بكر بن وائل وقد سببت انتصاراً لشيبان. وانهمز الفرس ومن معهم، وللشعراء قصائد كثيرة في وصف هذا اليوم.

**إضاءة أدبية: أوفى من السموأل:** قالوا إن امرأ القيس عندما أراد للحاق بقيصر طلباً للنجدة، أودع دروعه وحاجياته عند السموأل ثم رحل. ولما سمع أحد ملوك الشام بموت امرئ القيس، توجه إلى السموأل وطالب بتسليمه ما أودعه عنده. فامتنع هذا عن ذلك. وكان له ابن في خارج الحصن فأمسك به ذلك الملك ثم صاح بوالده قائلاً: «هذا ابنك في يدي وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن عشيرتي وأنا أحق بميراثه. فإن دفعت إلى الدروع فيها وإلا ذبحت ابنك». فأبى السموأل أن يستجيب لطلبه وقال: «ليس إلى دفع الدروع سبيل. فاصنع ما أنت صانع». فذبح الملك ابنه أمامه وهو ينظر لذلك. وفي ذلك الموقف امتنع السموأل وأنشد فقال:

وفيت بأدراع الكندي إني إذا ما خان أقوام وفيت

وقالوا إنه كثر رغيب ولا والله أغدر ما مشيت

وانتظر السموأل حتى جاء ورثة امرئ القيس الشرعيون فدفع إليهم حاجيات الشاعر.

### نماذج من الوصايا في العصر الجاهلي

✘ **إمامة بنت الحارث الشيباني:** كانت زوجة لعوف بن محلم الشيباني وكانت تتصف بالحكمة والعقل والفصاحة وسداد الرأي وقوة البيان، أوصت أمامة بنت الحارث الشيباني ابنتها أم إياس عند زفافها إلى عمرو بن حجر ملك كندة فقالت: أي بنية إن الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك، ولكنها تذكر للغافل ومعونة للعاقل، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغني أبويها وشدة حاجتهما إليها كنت أغني الناس عنه، ولكن النساء للرجال خلقن، ولهن خلق الرجال. أي بنية أنك فارقت الجو الذي منه خرجت، وخلفت العش الذي فيه درجت، إلى وكبر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فاحفظي له خصلاً عشرأً يكن لك ذخراً.

- ✓ أما الأولى والثانية: فالخشوع له بالقناعة، وحسن السمع له والطاعة.
- ✓ وأما الثالثة والرابعة: فالتفقد لموقع عينية وأنفه، فلا تقع عينه منك علي قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح.
- ✓ وأما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت منامه وطعامه، فإن تواتر الجوع ملهبة، وتغيص النوم مغضبة.
- ✓ وأما السابعة والثامنة: فالاحتراس بماله، والإرعاء بحشمه وعياله، وملاك الأمر في المال حسن التقدير، وفي العيال حسن التدبير.
- ✓ وأما التاسعة والعاشر: فلا تعصين له أمراً، ولا تفشين له سراً فإنك إن خالفت أمره، أوغرت صدره، وإن أفشيت سره، لم تأمني صدره. ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مهتماً، والكآبة بين يديه إن كان فرحاً.
- ✘ **وصية أعرابية لولدها:** أوصت أعرابية ولدها قالت: أي بني إياك والنميمة، فإنها تزرع الضغينة فتفرق بين المحبين، وإياك والتعرض للعيوب فتتخذ عرضاً. وخليق ألا يثبت الغرض على كثرة السهام، وقلما اعتورت السهام غرضاً إلا كَلَمَتَه حتى يهي ما اشتد من قوته. وإياك والجود بدينك والبخل بمالك. وإذا هزرت فاهرز كريماً يلن لهزتك، ولا تهزز لثيماً فإن الصخر لا ينفجر ماؤها. ومثل لنفسك مثال استحسنت من غيرك فاعمل به، وما استقيحت فاجتنبه، فإن المرء لا يرى عيب نفسه. ومن كانت مودته بشر وخالف ذلك منه فعله، كان صديقه منه على مثل الريح في تصرفها، والغد أقيح ما تأمل به الناس بينهم.
- ✘ **وصية عمرو بن كلثوم:** جمع عمرو بن كلثوم بنيه حينما حضرته الوفاة، وكان قد عاش مائة وخمسين سنة، فقال: "يا بَنِي، قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْعُمُرِ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي، وَلَا بَدَأَ أَنْ يَنْزَلَ بِي مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْمَوْتِ. وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا عَيَّرْتُ أَحَدًا بِشَيْءٍ إِلَّا عَيَّرْتُ بِمِثْلِهِ، إِنْ كَانَ حَقًّا فَحَقًّا، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا فَبَاطِلًا، وَمَنْ سَبَّ سُبًّا فَكُفُّوا عَنِ الشَّتْمِ، فَإِنَّهُ أَسْلَمَ لَكُمْ، وَأَحْسِنُوا جَوَارِكُمْ، يَحْسُنْ ثَنَاؤُكُمْ، وَإِذَا حَدَّثْتُمْ فَعُوا، وَإِذَا حَدَّثْتُمْ فَأَوْجُزُوا، فَإِنَّ مَعَ الْإِكْثَارِ تَكُونُ الْأَهْدَارِ. أَشْجَعُ الْقَوْمِ الْعَطُوفُ عِنْدَ الْكَرِّ، كَمَا أَنَّ أَكْرَمَ الْمَنَائِي الْقَتْلُ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا رَوِيَةَ لَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَلَا مَنْ إِذَا عُوْتِبَ لَمْ يُعْتَبِ، وَلَا تَتَزَوَّجُوا فِي حَيْكَمٍ، فَإِنَّهُ يُوْدِي إِلَى قُبْحِ الْبُغْضِ".

### العصر صدر الإسلام

نماذج من الشعر الإسلامي:

✘ **قال خبيب بن عدي:**

لقد جمَعَ الأحزاب حولي وألبوا  
وقد قرَّبوا أبناءهم ونساءهم  
وكَلَّهْمُ يُبْدي العداوة جاهلاً  
إلى الله أشكو غُربتي بعد كُربتي  
وذلك في شأن الإله وإن يَشَأْ  
وقد خَيَّروني الكفر والموتِ دونه  
وما بي حذارُ الموتِ إنِّي لمِيت  
فلسْتُ بمبيدٍ للعدوِّ تخشَعاً  
ولست أبالي حين أقتل مُسَلِّماً

✘ **قال كعب بن زهير:**

بانت سعادُ فقَلْبِي اليَوْمَ مَبْئُولُ  
وَمَا سَعَادُ عِدَاةَ الْبَيْتِ إِذْ رَحَلُوا  
هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً  
تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ  
شَجَّتْ بِذِي شَبِيمٍ مِنْ مَاءٍ مَعْنِيَةٍ  
وقال كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ  
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أبا لَكُمْ  
كُلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ

#### إضاءة أدبية: مناسبة قصيدة خبيب: شارك

خبيب بن عدي في سرية المنذر بن عمرو التي بعثها النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجد ليُعلموهم القرآن، فأُحيط بهم، وقُتل معظمهم ووقع خبيب في الأسر، فباعوه إلى أناس من مكة، فأخذه أبو سروعة عقبة بن الحارث ليقتله بأبيه الذي قُتل في بدر. فخرج به إلى التنعيم، ثم استأذنهم في صلاة ركعتين قبل أن يقتلوه، فأذنوا له، فكان أول من استنَّ سُنَّةَ الصلاة قبل القتل صابراً، ثم أنشد خبيب هذه القصيدة قبل أن يقتلوه.

☒ قال حسان بن ثابت:

بطيبة رسم للرسول ومعه  
ولا تنمحي الآيات من دار حرمة  
وواضح آيات، وبأقي معالم  
بها حجرات كان ينزل وسطها  
معالم لم تطمس على العهد أيها  
عرفت بها رسم الرسول وعهده  
ظلمت بها أبكي الرسول فأسعدت  
تذكر آلاء الرسول وما أرى  
مفجعة، قد شفها فقد أحمد  
وما بلغت من كل أمر عشرينه  
أطالت وقوفاً تذرّف العين جهدها

منير، وقد تعفو الرسوم وتهمد  
بها منبر الهادي الذي كان يصعد  
وربع له فيه مصلى ومسجد  
من الله نور يستضاء ويوقد  
أناها البلى فالأي منها تجدد  
وقبراً به وراه في التراب ملحد  
عيون، ومثلاها من الجفن تسعد  
لها محصياً نفسي، فنفسى تبلد  
فظلت لآلاء الرسول تعدد  
ولكن نفسي بعض ما فيه تحمد  
على طلل القبر الذي فيه أحمد

**إضاءة أدبية:** قصة هجاء الحطيئة للزبرقان: كان الحطيئة كثير الهجاء، شكاه الناس إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فأحضره وحبسه في بئ، وكان سبب ذلك أن الزبرقان بن بدر شكاه لعمر أنه قال له يهجو: دُع المكارم لا ترحل لبغيتها\* و اقعُد فإنك أنت الطاعم الكاسي فقال له عمر: ما أراه هجاك، أما ترضى أن تكون طاعماً كاسياً؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنه لا يكون هجاء أشد من هذا، فبعث عمر إلى حسان بن ثابت فسأله عن ذلك. فقال: يا أمير المؤمنين ما هجاه ولكن سلح عليه، فعند ذلك حبسه عمر وقال: يا خبيث لأشغلنك عن أعراض المسلمين، ثم شفع فيه عمرو بن العاص فأخرجه وأخذ عليه العهد أن لا يهجو الناس واستتابه. فأنشأ الحطيئة:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ\* زعب الحواصل لا ماء ولا شجر  
غادرت كاسمهم في قعر مظلمة\* فارحم هداك مليك الناس يا عمر  
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه\* ألقى إليك مقاليد النهى البشر  
فامن على صبية بالرمل مسكهم\* بين الأباطح يغشاهم بها القدر  
نفسى فداؤك كم بيني وبينهم\* من عرض وادية يعى بها الخبر

فلما قال الحطيئة: ماذا تقول الأفراخ بذي مرخ، بكى عمر فقال عمرو بن العاص: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أعدل من رجل يبكي على تركه الحطيئة.

نماذج من خطاب عصر صدر الإسلام

**تكلم أبو بكر رضي الله عنه بعد أن بايعه الناس بالخلافة فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو أهله ثم قال:**  
أما بعد، أيها الناس إني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنتم فأعينوني وإن أسأت فقوموني. الصدق أمانة والكذب خيانة.  
والضعيف فيكم قوي عندي حتى أرجع إليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى أخذ الحق منه إن شاء الله. لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا خذلهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء. أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم. قوموا إلى صلاتكم يزحمكم الله.

العصر الأموي

• يقال إن كثير عزة دخل على عبد الملك بن مروان، وكان كثير قصير القامة نحيل الجسم، فقال عبد الملك بن مروان: أنت كثير عزة؟ قال: نعم؛ قال: أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه!! قال: يا أمير المؤمنين، كل عند محله رجب الفناء، شامخ البناء عالي السناء؛ ثم أنشأ يقول:

ترى الرجل النحيف فتزدرية  
ويعجبك الطير إذا تراه  
وفاث الطير أكثرها فراخاً  
وفي أثوابه أسد هصور  
ويخلف ظنك الرجل الطير  
وام الصقر مقلاة نزور

ضعاف الطير أطولها رقابا  
لقد عَظُمَ البعير بغير لِبِ  
ينوِّخُ ثم يضرب بالهراوى  
فما عظم الرجال لهم بفخرٍ  
فإن أكَ في شراكم قليلاً  
ولم تطل البزاة ولا الصقور  
فلم يستغن بالعظم البعيرُ  
فلا غير لديه ولا نكيرُ  
ولكن فخرهم كرم وخيرُ  
فإني في خياركم كثيرُ

فقال عبد الملك بن مروان: لله دره، ما أفصح لسانه، وأطول عنانه! والله إني لأظنه كما وصف نفسه.

#### إضاءة أدبية:

وروي أن جميلاً عندما اشتد عليه الموت قال لأحد من حوله: ما تقول في رجلٍ لم يزن قط، ولم يشرب خمراً قط، ولم يقتل نفساً حراماً قط، يشهد أن لا إله إلا الله؟ فقيل له: أظنُّه والله قد نجا، فمن هذا الرجل؟ قال: أنا. فقيل له: والله ما سلمت (يُرِيد من الزنا) وأنت منذ عشرين سنة تنسب ببئينة، فقل: إنِّي لفي آخرِ يومٍ من أيَّام الدُّنيا، وأوَّل يومٍ من أيَّام الآخرة، فلا نالتني شفاعَةُ محمد صلى الله عليه وسلم إن كنتُ وضعت يدي عليها الريبة قط.

#### نماذج من الشعر السياسي الأموي

ومن الشعر السياسي مدح جرير لعبد الملك بن مروان:

أتصحوأم فؤادك غير صاح  
تقول العاذلات علاك شيب  
يكلفتي فؤادي من هواه  
عرابا لم يدن مع النصارى  
تعزت أم حزره ثم قالت  
تعلل وهي جائعة بنهما  
سأمتاح البحور فجبيني  
ثقي بالله ليس له شريك  
أغثني يا فداك أبي وأمي  
سأشكر إن رددت علي ريشي  
ألستم خير من ركب المطايا  
حميت حى تهامة بعد نجد  
عشية هم صحبك بالروح  
أهذا الشيب يمنعي مراحي  
ظعائن يجتزعن على رماح  
ولم يأكلن من سمك القراح  
رأيت الواردين ذوي امتياح  
بأنفاس من الشيم القراح  
أذاة اللوم وانتظري امتياحي  
ومن عند الخليفة بالنجاح  
بسيب منك إنك ذوارتياح  
وأنتب القوادم في جناحي  
وأندى العالمين بطون راح  
وما شيء حميت بمستباح

#### إضاءة أدبية:

قصة قصيدة الفرزدق في مدح زين العابدين بن الحسين: يروى أنّ هشام بن عبد الملك لم يتمكن أن يصل إلى الحجر الأسود في موسم الحجّ من شدّة الزحام، وبما أنّ لباس الحجّاج واحد وبدون تمييز بين الأمير والفقير، وفي هذه اللحظة وصل شاب انشقت له الصفوف ووصل إلى الحجر، فقال رجل لهشام: من هذا الذي فُتِح له الطريق بهذه الهيبة والإجلال؟ فأجاب هشام: لا أعرفه. فقال الفرزدق: أنا أعرفه، وأنشد قصيدته المعروفة، فغضب هشام وسجنه، وقد بدأت قصيدته في مدح زين العابدين، حيث يقول:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته  
هذا ابن فاطمة إن كنت بضائره  
هذا ابن خير عباد الله كلهم  
وليس قولك: من هذا؟ بضائره  
إن عدّ أهلُ التقي كانوا أتمّمهم  
والبيت يعرفه والجمل والحرم  
بجده أنبياء الله قد ختموا  
هذا التقي النقي الطاهر العلم  
العرب تعرف من أنكرت والعجم  
أوقيل من خير أهلا لأرض قيل هم

وقد اختلف رواة آخرون في افتتاحية هذه القصيدة حيث لم أعر علمها في ديوانه والتي تبدأ:

ياسائلي أين حل الجود والكرم  
عندي بيان إذا طلابه قدموا  
هذا الذي أحمد المختار والده  
صلّى عليه الهي ما جرى القلم

#### إضاءة أدبية:

درجات الحب عند العرب: هناك أربع عشرة درجة، وهي بحسب درجات قوتها كما يلي: **الهُوى**: ويعني "ميل النفس إلى الشهوة". **الصّبوة**: وتعني اللهو في الحب والغزل بين المحبوبين. **الشغف**: وهو مشتق من كلمة شغاف القلب، أي غشاؤه، وكأن الحب لامس

كفايات اللغة العربية – الملحق الثقافي الأدب: إعداد الأستاذ محمد غريبو، جميع الحقوق محفوظة ولا يحل الطبع أو النسخ أو التصوير إلا بإذن غشاء القلب ودخل من خلاله. **الوجد**: ويعني دوام التفكير في المحبوب، وانشغال النفس به، والحزن لفراقه. **الكف**: ويعني شدة الوله بالمحبوب، وانشغال القلب به وتعبه ومشقته في التفكير. **العشق**: ويعني فرط الحب، وكثرتة، وعُجْب المحب، وهو حب مختلط بالشهوة. **النجوى**: وفي الحب تعني شدة الوجد، والحب المختلط بالحزن ومناجاة القلب لطيف المحبوب. **الشوق**: وهو نزوع النفس إلى المحبوب، وشدة تعلقها به. **الوصب**: ويعني شدة الألم الذي يأتي بسبب الحب، ويشير إلى الوجد والمرض بسبب الحب والمحبوب. **الاستكانة**: وهي الوصول لمرحلة الذل والخضوع في الحب. **الود**: ويعني الحب الخالص اللطيف الرقيق. **الخلّة**: وتعني توحيد المحبة، ووضع المحبوب في مكانة لا يحتمل فيها المشاركة على الإطلاق. **الغرام**: ويعني التعلق بالشيء تعلقاً شديداً لا يمكن التخلص منه. **الهيام**: هو أعلى درجات الحب وأعظمها، ويعني الوصول لمرحلة الجنون الخالص في الحب، لكثرتة.

### نماذج من شعر الغزل العذري

✓ من شعر قيس في ليلى:

تذكرت ليلى والسنين الخوالي  
أعد الليالي ليلة بعد ليلة  
أمر على الديار ديار ليلى  
وما حب الديار شغفن قلبي  
وقال:

ألست وعدتني يا قلب أتي  
فها أنا تائب عن حب ليلى  
ومنها أيضاً:

فيا ليت إذ حان وقت حمامها  
فحل بنا الفراق في ساعه معا

وأيام لا أعدي على الدهر عاديا  
وقد عشت دهرا لا أعد الليالي  
أقبل ذا الجدارَ وذا الجدارَ  
ولكن حب من سكن الديارَ

إذا ما تُبْتُ عن ليلى تتوبُ  
فما لك كلما ذُكرت تدوبُ

احكم في عمري لقاسمتها عمري  
فمت ولا تدري وماتت ولا ادري

### إضاءة أدبية: قصة "مجنون ليلى" في الأدب العالمية:

انتقلت قصة "مجنون ليلى"، إلى الأدب الفارسي، فالأدب الأردني والتركّي، وأشهر من نظم قصة "مجنون ليلى" في الأدب الفارسي، هو نظامي الكنجوي (حوالي: ٥٣٠هـ)، انتشرت القصة من الفارسية إلى الأردية، لغة المسلمين الهنود، والتركّية، فنظم فيها الشعراء الترك، ومن هؤلاء "علي شيرنواي" و"حمدي" (ت. ٩٤١هـ)، وفضولي البغدادي (ت. ٩٦٣هـ)، ويعتبر هذا الأخير، من أبرز من تفوق في منظومته.

**إضاءة أدبية:** قيل إن أهل ليلى رفضوا تزويجها لقيس بسبب خلاف وقع بين والد قيس ووالد ليلى حول أموال وميراث، وأن والد ليلى ظن خطأ أن عائلة قيس سرقت أمواله منه ولم يبق معه شيء ليطعم أهله. وفي نفس الوقت تقدم لليلى خابط آخر من ثقيف يدعى ورد بن محمد العُقيلي، وبذل لها عشراً من الإبل وراعها، فاغتنم والد ليلى الفرصة وزوجها لهذا الرجل رغماً عنها. ورحلت ليلى مع زوجها إلى الطائف، بعيداً عن حبيبها ومجنونها قيس. ويقال أنه حين تقدم لها الخطيبان قال أهلها: نحن مخيروها بينكما، فمن اختارت تزوجته، ثم دخلوا إليها فقالوا: والله لئن لم تختار ورداً لنمثلن بك، فاختارت ورداً وتزوجته رغماً عنها.

✓ من شعر قيس بن ذريح في لبنى:

عند قيس من حب لبنى ولبنى  
فإذا عادني العوائد يوماً  
ليت لبنى تعودني ثم أقضي  
ويح قيس لقد تضمن منها  
داء قيس والحب صعب شديد  
قالت العين لا أرى من أريد  
أنها لا تعود فيمن يعود  
داء خبل فالقلب منه عميد

✓ من شعر كثير عزة:

ألم يحزنك يوم غدت حدوج  
تضاهي النقب حين ظهرن منه  
رأيت جمالها تعلقو الثنايا  
وقد مرّت على تربران، يجدي  
لعزّه، قد أجدّ بها الخروج  
وخلف متون ساقها الخليج  
كأنّ ذرى هوادجها البروج  
بها بالجزع من ملل وسيج

✓ من شعر عروة في عفراء:

لي كبدي من حب عفراء قرحة  
فعفراء أرجى الناس عندي مودة  
فيا ليت كل اثنين بينهما هوى  
وعيناى من وجد بها تكفان  
وعفراء عني المعرض المتوان  
من الناس والأنعام يلتقيان

### نماذج من الغزل الأموي الصريح

✓ من شعر عمر بن أبي ربيعة:

قف بالطواف ترى الغزال المحرما  
عند الطواف رأيها مثلثمة  
أقسمت بالبيت العتيق لتخبري  
الاسم سلمى والمنازل مكة  
قلت عديني موعداً أحظي بهي  
فتبسمت خجلاً وقالت يا فتى  
فتحرك الركن اليماني خشيةً  
لو أن بيت الله كلم عاشقاً

✓ قال الأحموس:

حج الحجاج وعاد يقصد زمزما  
للكن والحجر المعظم تلثما  
ما الاسم قالت من سلالة آدم  
والدارما بين الحجون و غيلما  
أقضي به ما قد قضاه المحرما  
أفسدت حجك يا محل المحرماً  
وبكا الحطيم وجاوبته زمزما  
من قبل هذا كاد أن يتكلما  
وعيني لبين من ذوي الود تدمع  
بهم له لوعات حزن تطلع  
أظل لأخرى بعدها أتوقع  
ولا بالذي يأتي من الدهر تقع  
ولا بدوي خلص الصفا متمتع  
لتقطيع وصل خلة حين تقطع

أفي كل يوم حبة القلب تقرع  
أبالجد أني مبتلى كل ساعة  
إذا ذهبت عتي غواشي لعبرة  
فلا النفس من تهمامها مستريحة  
ولا أنا باللائي نسبت مرزاً  
وأولع بي صرف الزمان وعطفه

**إضاءة أدبية:** ولد عمر بن ربيعة عام ثلاث وعشرين هجرية، في الليلة التي توفي فيها عمر بن الخطاب وقيل في ذلك فيما بعد: «أبي حقي رفع، وأبي باطل وُضع». أما وفاته فتضاربت الروايات في سبب موت عمر، فقيل إنه غزا في البحر، فأحرقت سفينته ومات، وقيل إن امرأة دعت عليه لأنه ذكرها في شعره، وهي في الطواف فقال: الريحُ تسحب أذيالاً وتنشرها يا ليتني كنت ممن تسحب الريح فقالت اللهم إن كان نوه باسي ظالمًا فاجعله طعامًا للريح فعدا يوماً على فرس فهبت ريحٌ، ونزل فاستتر بشجرة فعصفت الريح فخدشه غصن منها فمات من ذلك وقيل إنه خدشه الغصن فدمي وورم به و مات من ذلك..

**إضاءة أدبية:** لما كثر تشييب الأحموس بأمر جعفر توعدّه أخوها وهذده فلم ينته، فاستعدى عليه والي المدينة، فربطهما في حبلٍ ودفع إليهما سوطين فتجالدا فغلب أخوها وفرّ الأحموس.

ولما كثر هجاؤه أشرف المدينة وتشبيبه بالنساء أمر سليمان بن عبد الملك واليه على المدينة بجلده ونفيه إلى جزيرة دهلّك (وهي جزيرة صغيرة في بحر اليمن كان بنو أمية ينفون إليها من يسخطون عليهم).

وقد ظلّ في منفاه ذلك طوال خلافة سليمان. فلما استخلف عمر بن عبد العزيز كتب إليه الأحموس يستأذنه في القدوم ومدحه بأبيات، ولكن عمر أبى أن يأذن له وأقسم لا يردّه ما كان له سلطان، لسوء سيرته وفحش غزله وتعرضه للنساء.

ولما ولي يزيد بن عبد الملك بعد عمر دسّ الأحموس إلى حبابة المغنّية فغتت يزيد بأبيات يمدحه فيها، فسألها عن قائلها فقالت إنه الأحموس، فأمر بإقاله من دهلّك، وأمر له بكسوة ومال.

### من خطباء العصر الأموي أبو الحسن البصري

كانت أم الحسن البصري - واسمها خيرة - تخدم أم المؤمنين أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فربما أرسلتها في الحاجة فتشتغل عن ولدها الحسن وهو رضيع، فتشاغله أم سلمة بشدها، فيدر عليه فيرتضع منها، فكانوا يرون أن تلك الحكمة والعلوم التي أوتىها الحسن من بركة تلك الرضاعة من الثدي المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكانت أم الحسن تخرجه وهو صغير إلى الصحابة فيدعون له، وكان في جملة من يدعو له عمر بن الخطاب، قال: اللهم فقّهه في الدين، وحبّه إلى الناس.

✘ من خطب الحسن البصري رحمه الله: يا بن آدم، لا تُرْضِ أحداً بسخط الله، ولا تُطِيعَنَّ أحداً في معصية الله، ولا تحمدنَّ أحداً على فضل الله، ولا تلومنَّ أحداً فيما لم يُؤتِك الله، إن الله خلق الخلق والخلائق فمضوا على ما خلقهم عليه، فمن كان يظنُّ أنه مُردّادٌ بحرصة في رزقه، فليزدد بحرصة في عمره، أو يُغيّر لونه، أو يزد في أركانه أو بنانه؛

### الغناء في العصر الأموي

• ما إن حل العصر الأموي حتى شاع الغناء، فقد شغف العرب به كثيراً على اختلاف طبقاتهم وبيناتهم، لهذا تعددت مراكزه وتنوعت مدارسه، وانتشرت دوره ومجالسه ومنتدياته. تلك التي كان الناس يغشونها للطرب والسماع، حيث كان أكثر المشتغلين والمشتغلات به من أصل فارسي.

• ولعل بيئة الحجاز أبان هذا العصر كانت أكثر البيئات العربية التي ازدهر فيها الغناء، ثم انطلقت منها إلى مواطن أخرى.

#### ○ فكان للغناء بمكة مدرسة:

✓ **من رجالها:** ابن مشجع وابن محرز وابن سريج والغريز وابن مشعب، والهذلي النقاش، وعبادل بن عطية، وخليد بن عمرو. ٧

✓ **ومن مغنياتها:** سلامة القس، وأختها ريا، وخليدة المكية، وعقيلة العفيفية، وربيعة موليات بن شماس والمعروفات بالشماسيات.

#### ○ ومدرسة أخرى بالمدينة

✓ **من رجالها:** سائب خاثر، معبد بن وهب، ابن عائشة، طويس، مالك بن أبي السمع، هيت، طريف، حبيب نؤم الضحى، برد الفؤاد، بديح المليح، نافع وعطرد وابن صاحب الوضوء، الدلال، الأبحر، البردان، قند، رحمة ووهبة الله.

✓ **ومن المغنيات:** عزة الميلاء، جميلة، حبابة، بصبص، فرعة، بليلة ولذة العيش.

✓ **وكان في وادي القرى مدرسة ثالثة من رجالها:** حكم الوادي، يعقوب الوادي، سليمان، خليد بن عتيك وعمر الوادي الذي كان يقول: "ربما ترنمت بالصوت وأنا غرثان فيشبعني فيؤنسني وكسلان فينشطني".

• **أما خارج الحجاز** فلم يكن للغناء شأن يذكر إلا في بيثي العراق والشام، ومع ذلك فلم يبلغ في هذين الإقليمين ما بلغه في الحجاز من شهرة واستضافة وأصالة.

○ ففي **العراق** أيام الأمويين ظهر في الغناء حنين، أما في **الشام** عاصمة الدولة الإسلامية، فلم يظهر فيها مغنون في العصر الأموي اللهم إلا أبو كامل الغزيرل الدمشقي مولى الوليد بن يزيد، فقد كان مغنياً محسناً وطيباً مضحكاً. كان يغني في قصر الوليد فيطرب له، وغناه ذات يوم لحنا لابن سريج فطرب وخلع عليه حتى قلنسية وشي مذهبة كانت على رأسه.

• ويؤرخ الجاحظ موقف خلفاء الأمويين من الغناء فيقول: "كان الخلفاء الأول يستمعون في أوقات فراغهم لقصائد الشعراء، ولم يلبث الغناء أن حل محل الشعر. فكان معاوية وعبد الملك والوليد وسليمان وهشام ومروان بن محمد لا يظهرون للندماء والمغنين، بل كان بينهم حجاب، حتى لا يطلع الندماء على ما يفعله الخليفة إذا طرب. فقد تأخذ نشوة الطرب بلبه فيقوم بحركات لا يطلع عليها إلا خواص جواربه. وإذا ارتفع من خلف الستارة صوت أو حركة غريبة، صاح صاحب الستارة: "حسبك يا جارية! كفي! أقصري!" موهما الندماء أن الفاعل لتلك الحركات هو بعض الجواري.

• وكان بعض خلفاء بني أمية يظهرون للندماء والمغنين، ولا يحفلون بإتيان حركات تثيرها نشوة الطرب في نفوسهم. وكان يزيد بن عبد الملك يبالي في المجون بحضرة الندماء، كما سوى بين الطبقة العليا والسفلى، وأذن للندماء في الكلام والضحك والهزل في مجلسه، فلم يتورعوا في الرد عليه، وحذا حذوه في ذلك الوليد بن يزيد.

• ومن الخلفاء الأمويين الذين اشتهروا باللهو والشراب وحب الغناء يزيد بن معاوية، فقد كان صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود وفهود ومنادمة على الشراب، ومما أثر عنه أنه جلس ذات يوم على شرابه، وعن يمينه ابن زياد، ذلك بعد مقتل الحسين فأقبل على ساقيه وقال:

اسقني شربة تروي مشاشي ثم مل فاسق مثلها ابن زياد

صاحب السر والأمانة عندي ولتسديد مغني وجهادي

ثم أمر المغنين فغنوا به.. وفي أيامه ظهر الغناء بمكة والمدينة واستعملت الملاهي وأظهر الناس شرب الشراب.

#### أسرشتهت بالخطابة

**إضاءة أدبية:** من اللافت للنظر في العصر الأموي ظهور جماعات من الخطباء تنتهي كل منها إلى أسرة واحدة. ومن هؤلاء:

- آل رقة الذين ينتمون إلى قبيلة عبد القيس الربعية ومن الخطباء المشهورين في هذه الأسرة كرب بن رقة وابنه مصقلة بن كرب وقد ذكر الطبري أن الحجاج لما دخل الكوفة بعد هزيمة ابن الأشعث أجلس مصقلة بن كرب إلى جانبه وأمره أن يخاطب فيشتم كل امرئ بما فيه. وكان ابنه كرب بن مصقلة خطيباً مفوهاً كذلك، وكان له خطبة يقال لها «العجوز» كان آل رقة يفاخرون بها.
- آل الأهتم من قبيلة تميم، وعرف منها في العصر الجاهلي والإسلامي عمرو بن الأهتم، وأخوه عبد الله بن الأهتم.

وقد ذكر أن عبد الله هذا دخل على عمر بن عبد العزيز فألقى بين يديه خطبة بليغة عرض فيها بأسلاف عمر من بني أمية.

وفي أواخر العصر الأموي ظهر من هذه الأسرة خطيبان أصابا شهرة بعيدة هما خالد بن صفوان بن عبد الله بن الأهتم، وشبيب بن شيبه ابن عبد الله بن عبد الله بن الأهتم، وكان لهذين الخطيبين شأن كبير في العصر العباسي كذلك.

• ومن الأسر القرشية التي كان لها حظ واف من الشهرة الخطابية عصرند آل العاص، وهم من بني أمية. ومن مشهوري خطباء هذه الأسرة سعيد بن العاص وهو أشهر خطبائها.

ومن الأسر التي اشتهرت بالخطابة الدينية في ذلك العصر أسرة فارسية الأصل تنتمي بالولاء إلى قبيلة رقاش البكرية، ومن هذه الأسرة يزيد بن أبان الرقاشي، وكان من القصاص المجيدين، وابن أخيه الفضل بن عيسى بن أبان القصاص. وكان عمرو بن عبيد يحضر مجلسه، ثم اشتهر بعدئذ ابنه عبد الصمد بن الفضل الرقاشي.

### نماذج من المناظرة

#### ✘ مناظرة مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير:

روى عقيل بن خالد عن ابن شهاب أن مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير اجتمعا ذات يوم في حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها والحجاب بينهما وبينها، يحدثانها ويسألانها فجرى الحديث بين مروان وابن الزبير ساعة وعائشة تسمع.

- **فقال مروان:** فمن يشأ الرحمن يخفض بقدره وليس لمن لم يرفع الله رافع
- **فقال ابن الزبير:** ففوض إلى الله الأمور إذا اعترت وبالله لا بالأفريين أذافع
- **فقال مروان:** ودوا ضمير القلب بالبر والتقى فلا يستوي قلبان قاس وخاشع
- **فقال ابن الزبير:** ولا يستوي عبدان هذا مكذب عتل لأرحام العشيرة قاطع
- **فقال مروان:** وعبد يجافي جنبه عن فراشه يبيت يناجي ربه وهو راكع
- **فقال ابن الزبير:** وللخير أهل يعرفون بهديهم إذا اجتمعت عند الخطوب المجامع
- **فقال مروان:** وللشر أهل يعرفون بشكلهم تشير إليهم بالفجور الأصابع
- **فسكت ابن الزبير** ولم يجب **فقالت عائشة** رضي الله عنها: يا عبد الله مالك لم تجب صاحبك؟ فوالله ما سمعت تجاولا في نحو ما تجاولتما فيه أعجب إلي من تجاولكما **فقال ابن الزبير:** إني خفت عوار القول فكففت .

#### ✘ مناظرة معاوية والأحنف بن قيس:

لما عزم معاوية على البيعة ليزيد كتب إلى زياد أن يوجه إليه بوفد أهل العراق فبعث إليه بوفد البصرة والكوفة فتكلمت الخطباء في يزيد والأحنف بن قيس ساكت فلما فرغوا قال: فإن العيون إليك أشرع منها إلى غيرك فقام الأحنف فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال: (يا أمير المؤمنين إنك أعلمنا بيزيد في ليله ونهاره وإعلانه وإساراه فإن كنت تعلمه لله رضا فلا تشاور فيه أحدا ولا تقم له الخطباء والشعراء وإن كنت تعلم بعده من الله فلا تزوده من الدنيا وترحل أنت إلى الآخرة فإنك تصير إلى يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه فكأنه أفرغ على معاوية ذنوب ماء بارد . فقال له : اقعد يا أبا بحر فإن خيرة الله تجري وقضائه يمضي وأحكامه تنفذ لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه وإن يزيد فتى بلوانه في قريش فتى هو أجدر بأن يجتمع عليه منه فقال: يا أمير المؤمنين أنت تحكي عن شاهد ونحن نتكلم على غائب وإذا أراد الله شيئا كان .

#### ✘ مناظرة أم سنان بنت جشمه ومعاوية

قال سعيد بن أبي حذافة: حبس مروان وهو والي المدينة غلاما من بني ليث في جناية جناها فأتته جدة الغلام وهي أم سنان بنت جشمه المدحجية فكلمته في الغلام فأغلظ مروان لها فخرجت إلى معاوية فدخلت عليه فانتسبت فعرفها

○ **فقال معاوية:** مرحبا بابنة جشمه ما أقدمك أرضنا وقد عهدتك تشتمينا وتحضين علينا عدونا ؟

○ **قالت:** إن لبني عبد مناف أخلاقا طاهرة وأحلاما وافرة لا يجهلون بعد علم ولا يسفهون بعد حلم ولا ينتقمون بعد عفو وإن أولى الناس

باتباع ما سن أبأوه لأنت

○ **قال:** صدقت نحن كذلك فكيف قولك:

عزب الرقاد فمقلتي لا ترقد	والليل يصدر بالهموم ويورد
يا آل مذحج لا مقام فشمروا	إن العدو لآل أحمد يقصد
هذا عليّ كالهلال تحفه	وسط السماء من الكواكب أسعد
خير الخلائف وابن عم محمد	أن يهدكم بالنور منه تهتدوا

مازال منذ شهد الحروب وظفرا والنصر دون لوائه ما يعقد

○ **قالت:** كان ذلك يا أمير المؤمنين وأرجوا أن تكون لنا خلفا:

○ **فقال** رجل من جلسائه: كيف يا أمير المؤمنين؟ وهي القائلة:

إما هلكت أبا الحسين فلم تزل بالحق تعرف هاديا مهديا

فأذهب عليك صلاة ربك ما دعت فوق الغصون حمامة قمريا

قد كنت بعد محمد خلفا كما أوصى إليك بنا فكنت وفيا

واليوم لا خلف يؤمل بعده هبمات نأمل بعده إنسيا

○ **قالت:** يا أمير المؤمنين لسان فطن وقول صدق ولئن تحقق ما ظننا فحظك الأوفر والله ما ورتك الشنآن في قلوب المسلمين إلا هؤلاء

فاحض مقالهم وأبعد منزلهم فإنك إن فعلت ذلك تزدد من الله قريبا ومن المؤمنين حبا

○ **قال:** وإنك لتقولين ذلك

**قالت:** سبحان الله والله ما مثلك مدح بباطل ولا اعتذر إليه بكذب وإنك لتعلم ذلك من رأينا وضمير قلوبنا

### العصر العباسي

**إضاءة أدبية:** العصر العباسي الأول: أو العصر الذهبي (١٣٢ هـ / ٧٥٠ م - ٢٣٢ هـ / ٨٤٧ م) وهو العصر الذي كانت السُّلطة فيه بأيدي

الخلفاء العباسيين. مع وجود نفوذ فارسي واضح.

وخلفاء هذا العصر تسعة، هم: ١ - أبو العباس عبدالله (١٣٢ - ١٣٦ هـ / ٧٤٩ - ٧٥٣ م). ٢ - المنصور (١٣٦ - ١٥٨ هـ / ٧٥٣ - ٧٧٥ م). ٣ -

المهدي (١٥٨ - ١٦٩ هـ / ٧٧٥ - ٧٨٥ م). ٤ - الهادي (١٦٩ - ١٧٠ هـ / ٧٨٥ - ٧٨٦ م). ٥ - الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٩ م). ٦ - الأمين

(١٩٣ - ١٩٨ هـ / ٨٠٩ - ٨١٣ م). ٧ - المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٣ م). ٨ - المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧ هـ / ٨٣٣ - ٨٤٢ م). ٩ - الواثق: (٢٢٧ -

٢٣٢ هـ / ٨٤٢ - ٨٤٧ م).

**العصر العباسي الثاني:** وهي فترة الضعف التي مرت بها الدولة العباسية بالعصر العباسي الثاني، وهي الفترة التي سيطر فيها العنصر على التركي على السلطة، واستأثر بالمناصب الكبرى في الدولة، وسيطر على الإدارة والجيش. وقد تمت الاستعانة بهذا العنصر التركي المجلوب من إقليم "تركستان" و"بلاد ما وراء النهر"، استعان بهم المأمون والمعتصم في العصر "العباسي الأول". وظهرت بوادر هذا الضعف في مستهل هذا العصر الذي تختلف ملامحه عن العصر العباسي الأول.

**إضاءة تاريخية:** من أسماء مدينة بغداد:

- الزوراء نسبة لانعطاف نهر دجلة نحو جهة الغرب، فكأنما هو مزور.
- المنصورية نسبة إلى الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، وهو أول من بناها عام ٧٦٢م، واستغرق بناؤها أربعة أعوام.
- مدينة السلام أو دار السلام، نسبة إلى نهر دجلة الذي كان يسمى وادي السلام، واسم مدينة السلام هو كنية اشتهرت في المراسلات الرسمية، وأمر بتداوله الاسم الخليفة المنصور، وأكد عليه عندما سك الدينار والدرهم العباسية فنقشه عليها. **المدينة المدورة** نسبة إلى بنائها المدور.

**إضاءة تاريخية:** اتفق الكثير من المؤرخين على تقسيم العصر العباسي إلى عصرين: العصر الأول ويعتبر العصر الذهبي، والعصر العباسي

الثاني وهناك مؤرخون آخرون قسموا العصر العباسي إلى ثلاثة عصور وهي:

العصر العباسي الأول: يمتد من عام ١٣٢ هـ وحتى ٢٣٢ هـ وهو العصر الذهبي للدولة العباسية.

العصر العباسي الثاني: يمتد من عام ٢٣٢ هـ وحتى عام ٥٩٠ هـ؛ في هذا العصر انتقلت السلطة إلى أيدي الأتراك.

العصر العباسي الثالث: يمتد من ٥٩٠ هـ وحتى ٥٩٦ هـ؛ حيث أعادت الدولة العباسية بناء نفسها في بغداد وما حولها بعد أن فقدت أراضيها في باقي البلدان.

**أسباب سقوط الدولة العباسية:** بعد وفاة الخليفة العباسي المأمون أوصى بالخلافة من بعده إلى أخيه المعتصم، تولى المعتصم الخلافة وكانت مظاهر التفكك والانحلال قد بدأت تدبّ في جسم الدولة، خاصة قادة الجند، فأراد المعتصم أن يخفف من سطوتهم فبنى جيشاً على رأسهم قادة من الأتراك، ومع تعاظم قوّة القادة الأتراك أصبحوا يملكون زمام الحكم حتى أصبحوا قادرين على عزل الخليفة. ويمكن تلخيص الأسباب في:

كفايات اللغة العربية – الملحق الثقافي الأدب: إعداد الأستاذ محمد غريبو، جميع الحقوق محفوظة ولا يحل الطبع أو النسخ أو التصوير إلا بإذن

- ✓ **نقمة القادة الفرس:** كان للفرس الفضل الأول في قيام الدولة العباسية، وكانت مناصب الدولة بأيديهم، فعندما بدأ المعتصم باستبعادهم كما استبعد القادة العرب أيضاً نعموا على الدولة وأصبحوا يسعون إلى إثارة الفتن.
- ✓ **تردي الوضع الاقتصادي:** إن تولى الخلافة من قبل خلفاء ضعاف كان سبباً في انتشار الفساد واتجه الخلفاء إلى الترف واللهاو، فزادت النفقات وتراجعت الإيرادات فأصبحت الدولة عاجزة عن تحصيل ضرائها، فعمت الفوضى في البلاد وبدأت كثيرٌ من المقاطعات بالتمرد على الخليفة.

- ✓ **ظهور الدويلات والممالك:** بسبب اتساع رقعة الدولة العباسية أعلن بعض حكام المناطق البعيدة مناطقهم مستقلة عن الدولة العباسية: كدولة الأدارسة في المغرب العربي، والدولة الفاطمية التي امتدت إلى الحجاز واليمن.
- تعدد المذاهب والديانات:** فبعد أن ضعفت الدولة المركزية عادت الديانات القديمة مثل: الديانة المجوسية، والمناوية، والمزدكية؛ وهذا أدى إلى إذكاء العداوة بين المسلمين مما أدى إلى تفرقهم وتشتت قوتهم. أمام هذا الضعف والتردي تشجّع التتار على مهاجمة الجيوش العباسية وهزيمتهم وفرّ آخر الخلفاء إلى صعيد مصر وتمت ملاحقته وقلته

**إضاءة أدبية:** أبو جعفر المنصور: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم

ثاني خلفاء بني العباس وأقواهم. وهو أسن من أخيه السفاح بست سنين ولكن أخاه الإمام إبراهيم بن محمد بن علي حينما قبض عليه جنود مروان بن محمد "آخر الخلفاء الأمويين" سلم الإمامة لأبي العباس دون المنصور. واشتهر المنصور بتشييد مدينة بغداد التي تحولت لعاصمة الدولة العباسية. وتولى الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح من عام ١٣٦هـ/٧٥٤م حتى وفاته في عام ١٥٨هـ/٧٧٥م.

كان الهم الأكبر للمنصور أثناء حكمه هو تقوية حكم أسرة بني العباس والتخلص من أي خطر يهدد سيطرتهم حتى لو كان حليفاً سابقاً مثل أبو مسلم الخراساني الذي قاد الثورة العباسية ضد الأمويين.

**وبعد أبو جعفر هو المؤسس الحقيقي للدولة العباسية.** ولا شك أن المدة التي قضاها المنصور في الخلافة العباسية تعتبر من أهم عصور الخلافة، فقد حكم ما يقرب من ٢٢ عاماً، حكماً قوياً وركز الخليفة فيها جميع سلطات الدولة في يده. يقول ابن طباطبا في الفخري هو الذي سن السنن وأرسى السياسة و اخترع الأشياء، وسار أبناؤه الخلفاء من بعده على مسيرته؛ وهو فوق ذلك جعل لبني العباس سنداً شرعياً في وراثة الدولة أعطت لهم السبق على أبناء عمهم الطالبين تمثلت في المكاتبات بينه وبين محمد بن عبد الله بن الحسن الملقب **بالنفس الزكية**، ويتلخص ذلك السند في الفتوى بأن العم أحق في الوراثة من البنت وابن العم ويقصد بذلك فاطمة الزهراء، وعلي بن أبي طالب، كما أن المنصور هو من سن السياسة الدينية وجعلها أساساً لحكم العباسيين وذهب في ذلك إلى أبعد حد حتى قال إنما إنا سلطان الله في أرضه.

**إضاءة أدبية:** **ثورة محمد النفس الزكية:** من أخطر الثورات التي واجهت المنصور خروج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، من سويقة المدينة (سويقة الثائرة) وكان من أشرف بني هاشم علماً ومكانة، وكان يلقب بـ "النفس الزكية" فاجتمع العلويون والعباسيون معاً وبايعوه وأواخر الدولة الأموية، وكان من المبايعين "المنصور" نفسه، فلما تولى الخلافة لم يكن له هم إلا طلب محمد هذا خشية مطالبته بطاعة هؤلاء الذين بايعوه من قبل، وهنا خرج محمد النفس الزكية بالمدينة سنة ١٤٥ هـ/٧٦٣ م، وبويع له في كثير من الأمصار. وخرج أخوه إبراهيم بالبصرة، واجتمع معه كثير من الفقهاء، وشارك في هذه الثورة كثير من الأتباع من كل الطوائف. بعث المنصور إلى "محمد النفس الزكية" يعرض عليه الأمن والأمان له ولأولاده وإخوته مع توفير ما يلزم له من المال، ويرد "محمد" بأن على المنصور أن يحكم بدين الله ولا يمكن شراء المؤمن بالمال. وكانت المواجهة العسكرية هي الحل بعد فشل المكاتبات، واستطاعت جيوش أبي جعفر أن تهزم "النفس الزكية" بالمدينة وتقتله، وتم القضاء على أتباع إبراهيم في قرية قريبة من الكوفة وقتلهم.

**إضاءة أدبية:** **البويهيون والسلاجقة:**

- **البويهيون:** البويهيون، بنو بويه: سلالة من الديلم (جنوب بحر الخزر) حكمت في غرب إيران والعراق. استطاع ثلاثة من أبنائه الاستيلاء على السلطة في العراق وفارس. وخلع عليهم الخليفة العباسي ألقاب السلطنة. استولى "عماد الدولة" (٩٣٢-٩٤٩ م) على فارس وأسس فرعاً دام إلى حدود سنة ١٠٥٥ م. **الابن الثاني حسن ركن الدولة** (٩٣٢-٩٧٦ م) استولى على الري وهمدان وأصفهان. دام فرعه حتى سنة ١٠٢٣ م. وأخيراً استولى بدوره **أحمد معز الدولة** (٩٣٢-٩٦٧ م) على الأهواز، وكرمان. دام فرعه حتى ١٠١٢ م. قام الأخير بالاستيلاء على بغداد سنة ٩٤٥ م وأعلن نفسه حامي الخلافة (حتى ١٠٥٥ م).

كفايات اللغة العربية – الملحق الثقافي الأدب: إعداد الأستاذ محمد غريبو، جميع الحقوق محفوظة ولا يحل الطبع أو النسخ أو التصوير إلا بإذن تصارعت فروع الأسرة فيما بينها فعمت الإضرابات أرجاء الدولة.

انتهى الأمر بأن قسمت الدولة إلى فرعين في العراق (١٠٢٠-١٠٥٥ م) وآخر في كرمان (١٠١٢-١٠٥٦ م). قضى الغزنويون سنة ١٠٢٣ م على فرع البويهيين في الري، ثم أنهى **السلجوقية** ما تبقى من دولتهم وحلوا محلهم في بغداد. آخر فرع لهم حكم في كرمان حتى سنة ١٠٦٢ م.

• **السلجوقية:** أو دولة سلجوق، ظهوروا في بلاد فارس في القرن العاشر و اعتنقوا الإسلام. في سنة ١٠٤٠ غلبوا جيش الغزنويين قرب ميرف و مد طغرل بك (حفيد سلجوق) سيطرته على فارس و العراق و دخل بغداد سنة ١٠٥٥ و قضى على الدولة البويهية وكانوا الحكام الفعليين للخلافة العباسية التي تحولت إلى خلافة بالاسم فقط.

غزا السلجوقية أرمينيا و بلاد الكرج (جورجيا) و معظم آسيا الصغرى بقيادة ألب أرسلان و شنوا غارات على سوريا و غلبوا الإمبراطور البيزنطي رومانوس الرابع و أسروه سنة ١٠٧١ في معركة تاريخية مهمه اسمها "معركة ملاذكرد".

**إضاءة أدبية: بيت الحكمة:** أو خزائن الحكمة أول دار علمية أقيم في عمر الحضارة الإسلامية، أُسسَ في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد، واتخذ من بغداد مقراً له، كان أبو جعفر المنصور مهتماً بعلوم الحكمة، فترجمت له كتب في الطب والنجوم والهندسة والآداب، فخصص لها خزانات في قصره لحفظها حتى ضاق قصره عنها. لما تولى هارون الرشيد الحكم أمر بإخراج الكتب والمخطوطات التي كانت تحفظ في جدران قصر الخلافة، لتكون مكتبة عامة مفتوحة أمام الدارسين والعلماء وطلاب العلم وأسماها بيت الحكمة، وأضاف إليها ما اجتمع عنده من الكتب المترجمة والمؤلفة، فتوسعت خزانة الكتب وأصبحت أقسام لكل منها من يقوم بالإشراف عليها، ولها تراجم يتولون ترجمة الكتب المختلفة من الحضارات المجاورة إلى العربية، وتحولت من مجرد خزانة للكتب القديمة إلى بيت للعلم ومركزاً للبحث العلمي والترجمة والتأليف والنسخ والتجليد، وأصبح لبيت الحكمة دوائر علمية متنوعة لكل منها علماءها وتراجمتها ومشرفون يتولون أمورها المختلفة.

في عهد المأمون عاش بيت الحكمة عصره الذهبي، فأتجه لجلب الكتب اليونانية من بلاد الروم وترجمتها، وبرز في عهده أسماء كبيرة في حركة النهضة العلمية في علم الفلك والطب والفلسفة ترجمةً وتأليفاً.

### إضاءة تاريخية: الزندقة

لفظ فارسي معرّب، وقد كانت تطلق في البداية على من يؤمن بكتاب المجوس المقدس (الزندافست)، ثم ما لبثت الكلمة أن شاعت منذ العصر العباسي الأول، وتوسع في استعمالها على كل إنسان يتشكك في الدين، أو يجحد شيئاً مما ورد فيه، أو يتهاون في أداء عباداته أو يهزأ بها، أو يتجرأ على المعاصي والمنكرات ويعلن بها، أو يقول بمقالة بعض الكفار، ويؤمن ببعض عقائدهم، وعلى كل من يتأثر بالفرس في عاداتهم ويسرف في العبث والمجون.

ويمكن تعريف الزندقة بـ "كراهية الإسلام دينا ودولة".

### غاياتهم وأساليبهم

هدف الزنادقة إلى هدم الإسلام، وتدمير دولته، واتباعوا لتحقيق ذلك عدة وسائل:

1. بعث الديانات الفارسية القديمة، والسعي إلى نشرها عن طريق ترجمتها إلى اللغة العربية ذلك أن معظم الزنادقة كانوا من الفرس الذين هالهم أن يروا سقوط دولتهم على أيدي المسلمين، إضافة إلى أن الديانات الفارسية احتوت على صنوف الكفر والإلحاد والإباحية.
  2. تشويه الدين الإسلامي بالطعن فيه، والفساد عليه، ومكثهم من ذلك أنهم أجادوا العربية، وتفقهوا بعض التفقه في الدين.
- "لقد كانت قوة الإسلام السياسية والعسكرية غالبية قاضية لم تبق لدى أولئك الزعماء والأمراء والقواد (من الشعوب غير المسلمة) أملاً ما في استعادة سلطانهم الزائل ومجددهم المنهار، فلم يجدوا أمامهم مجالاً للانتقام من الإسلام إلا إفساد عقائده، وتشويه محاسنه، وتفريق صفوف أتباعه وجنوده.

وقد كانت السنة النبوية، أكثر المجالات التي امتدت إليها يد الزنادقة بالتحريف والتشويه والفساد والزيادة ولما قُدِّم عبد الكريم بن أبي العوجاء للقتل، اعترف بأنه وضع أربعة آلاف حديث يحرم فيها الحلال، ويحلل فيها الحرام. أهم شخصياتهم

ظهر في بدايات العصر العباسي عدد كبير من الزنادقة، الذين استخدموا الشعر والأدب، لنشر أفكارهم. وبالرغم من أن بعض أفكار الإلحاد والزندقة ظهرت قبل ذلك، إلا أن بدايات العصر العباسي شهد الزندقة، كحركة منظمة يدعمها عدد من الوزراء والكتاب والأدباء.

**ومن أبرز الزنادقة في تلك الفترة:**

1. **أبو دلالة:** ومن أشعاره في ذم شهر رمضان وليلة القدر:

جاء شهر الصوم يمشي مشية ما أشتها

قائداً لي ليلة القدر كأي أبتغها

2. **مطيع بن إياس.** الذي يقول فيه الأصفهاني "كان ماجناً متهماً في دينه بالزندقة". ويروي المسعودي المؤرخ أنه كان يصنف الكتب مع رفاقه من الزنادقة في تأييد المذاهب المانية والديصانية والمرقونية. "وهي مذاهب فارسية قديمة"

3. **حماد عجرد:** يقول فيه ابن المعتز: "كان بالكوفة ثلاثة نفرٍ يقال لهم الحمادون: حماد عجرد، وحماد الراوية، وحماد الزبيرقان، يتنادمون على الشراب، ويتناشدون الأشعار، ويتعاشرون معاشرة جميلة، وكانوا كأنهم نفس واحدة، يرمون بالزندقة جميعاً".

4. **بشار بن برد:** ومن أشعاره التي تظهر تقديسه للنار، وتفضيله إبليس على آدم:

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

إبليس خير من أبيكم آدم فتنهوا يا معشر الفجار

إبليس من نارٍ وأدم طينة والأرض لا تسمو سُمُو النار

5. **أبو نواس:** وقد سبق ذكر شيء من شعره في الثناء على الخمر، والدعوة إلى الفاحشة.

ومن الزنادقة البارزين في تلك الفترة: صالح عبد القدوس، وعلي بن الخليل، وسلم الخاسر، وأبان بن عبد الحميد، والبته بن الحباب، ابن المقفع، وأدم بن عبد العزيز، ويحيى بن زياد.

**استناداً إلى كتاب "المعلمين"** للجاحظ الذي يصف ابن المقفع كالتالي "قد يكون الرجل يحسن الصنف والصفين من العلم فيظن بنفسه عند ذلك كالذي اعترى الخليل بن أحمد بعد إحسانه في النحو والعروض إن ادعى العلم بالكلام وأوزان الأغاني فخرج من الجهل إلى مقدار لا يبلغه إلا بخذلان الله تعالى".

### إضاءة تاريخية: الشعوبية:

هي حركة ظهرت بوادرها في العصر الأموي، إلا أنها ظهرت للعيان في بدايات العصر العباسي. وهي حركة من يرون أن لا فضل للعرب على غيرهم من العجم. وقد تصل إلى حد تفضيل العجم على العرب والانتقاص منهم.

كان الشعوبيون يتمسكون بهذه الآية من القرآن: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ". (الحجرات: ١٣)

في بداية الأمر انتشرت الشعوبية بين المسلمين الفرس لأنهم أول من دخل الإسلام من غير العرب ثم ظهر شعوبيون هنود ثم مولدي الأندلس (الإسبان المستعربون).

ويقول الجاحظ في رسالته (فخر السودان على البيضان): "إن الشعوبية لم تكن تشيع بين الفرس فحسب، وإنما طالت بقية الأمم، كالأندلسيين والنزج من أهل افريقيا... إلخ، واجتمعوا -هؤلاء- على العدا للفرس والاستطالة عليهم والخط من شأنهم".

كانت النزعة الشعوبية واسعة وقوية بين الفرس لعدة أسباب منها: أنه في عصر الفتوحات الإسلامية، كان الفرس أكثر تحضراً من العرب، وأكثر مدنية، فنما لديهم شعور بالاستعلاء يعمق نزعة التعصب لديهم بعد أن قام المسلمون ممثلون بالعرب بالسيطرة على بلادهم، كما أن الفرس قد دخلوا الإسلام بأعداد هائلة فتشكلت منهم أكثرية عددية بين الموالي.

**الشعوبية في الأدب والشعر:** اتخذت الحركة الشعوبية من الآداب وسيلة لزرع بذور العنصرية والكراهية في نفوس أبناء أمتها تجاه العرب خاصة والإسلام عامة وكان الشعر أحد أهم فروع الآداب المستخدمة في هذا الإطار لكونه الأكثر التصاقاً في عقول القراء والمستمعين والأسهل حفظاً في الذاكرة. من أعمدة الأدب الشعبي، الفردوسي والخيام وأبي بكر الخرمي والرودي.

قام محمود الغزنوي "حاكم الدولة الغزنوية" في القرن الثالث الهجري بتكليف الشاعر الشعبي أبو القاسم الفردوسي بكتابة قصائد شعرية يمجدها فيها تاريخ فارس وحضارتها، وقد تعهد له بأن يعطيه وزن ما يكتبه ذهباً وعلى هذا الأساس وضع الفردوسي ملحمة وأسمائها الشاهنامه (سير الملوك)، ووضع جلها في شتم العرب وتحقيرهم وتمجيد الفرس وملوكهم. ومما يقوله الفردوسي في "الشاهنامه":

كما تدخل الشعوبيون في الصراع بين الأخوين الأمين والمأمون، حين استعان بهم المأمون ضد أخيه، وجعل منهم قادة الجيش. وكان للشعوبية دور في إنشاء الفرق الباطنية كالقرامطة والنصيرية وغيرهم.

قاله إسماعيل بن يسار يخاطب امرأة عربية يذم قومها:

واسألني إن جهلت عنا وعنكم  
إذ نربي نباتنا، وتدسون  
ومما قاله مهيار الديلمي:

لاتخالي نسباً يخفضني أنا  
قومي استولوا على الدهر فتى  
عمموا بالشمس هاماتهم  
فأبي "كسرى" على إيوانه  
من يرضيك عند النسب  
ومشوا فوق رؤوس الحقب  
وبنوا أبياتهم بالشهب  
أين في الناس أب مثل أبي

ومن أشهر الذين تصدوا للشعبوية من الأدباء: الجاحظ وأبو حيان التوحيدي وابن قتيبة الدينوري.  
عقد الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين" باباً طويلاً سماه "كتاب العصا" صوّر فيه طعن الشعبوية على العرب في خطاباتهم،  
قال إسماعيل بن يسار في الفخر بالفرس قال :

إني وجدك ما عودي بندي خور  
أصلي كريم ومجدي لا يقاس به  
أحبي به مجد أقوام ذوي حسب  
حجاج سادة بلج مرازبة  
من مثل كسرى وسابور الجنود معاً  
أسد الكتائب يوم الرّوع إن زحفوا  
يمشون في حلق الماضي سابغةً  
هناك إن تسألني تُنبئ لنا  
عند الحفاظ ولا حوضي بمهدوم  
ولي لسان كحدّ السيف مسموم  
من كل قرم بتاج الملك معوم  
جرد عناق مساميح مطاعيم  
والهرمزان لفخر أو لتعظيم  
وهم أذلوا ملوك الترك والروم  
مشي الضراغمة الأسد اللهاميم  
جُرثومة قهرت عزّ الجرائم

**إضاءة أدبية:** **نكبة البرامكة:** مصطلح يشير إلى ما وقع للبرامكة على يد الخليفة العباسي هارون الرشيد من قتل وتشريد، ومصادرة أموال،  
وقد كانوا وزراء الدولة وأصحاب الأمر والسلطان، وتعد هذه الحادثة أحد أبرز الأحداث السياسية المؤثرة في حكم هارون الرشيد.

### مكانة البرامكة

كانت للبرامكة مكانة عالية في الدولة العباسية، فقد كان يحيى بن خالد البرمكي مسؤولاً عن تربية الرشيد، أما زوجته فقد أرضعت الخليفة  
هارون الرشيد، وقد قام يحيى بن خالد على أمر وزارة الرشيد وقد فوضه الرشيد بكل الأمور. أما الفضل بن يحيى بن خالد فقد كان أخ  
الرشيد من الرضاة ووكله على تربية ابنه الأمين بن هارون الرشيد.

### أسباب نكبة البرامكة الذي دفع الرشيد للتخلص منهم:

1. **حادثة يحيى بن عبد الله الطالبي:** الذي خرج إلى بلاد الديلم ودعا لنفسه هناك، وباعه كثير من الناس، وقويت شوكته، وذلك سنة ١٧٦  
هـ، فأرسل إليه الرشيد الفضل بن يحيى، واستطاع الفضل أن يستنزل يحيى بالسلام على أمان له عند الرشيد، وذلك من غير أن تهراق  
نقطة دم، وعد ذلك من أفضل أعمال الفضل، وبعد فترة ظهر من يحيى ما أوجب عند الرشيد نقض الأمان، فأمر بحبسه عند جعفر بن  
يحيى، وفي ذات ليلة اجتمع يحيى مع جعفر، وما زال به حتى أطلقه جعفر وزوده بالمال اللازم لخروجه من بغداد، فوصل الخبر للرشيد، وكان  
ذلك يعد خيانة عظمى عند العباسيين لشدة خوفهم من الطالبين، فخاف الرشيد من تأمر آل برمك مع الطالبين من أجل إقصاء  
العباسيين، فأمر بقتل جعفر وحبس باقي الأسرة.

2. **الترف الشديد:** كان البرامكة يعيشون في ترف شديد جداً، حتى أنهم كانوا يبنون قصورهم ويضعون على الحوائط بلاط الذهب والفضة،  
وبنى جعفر بيتاً له كلفه عشرين مليون درهم، وكان الرشيد في سفر ذات يوم، فلم يمر على قصر ولا إقليم ولا قرية إلا قيل له: هذا لجعفر،  
وعندما عاد الفضل من حربه في الديلم أطلق لمادحيه ثلاثة مليون درهم. وهذا السرف جعل الرشيد يتابعهم في الدواوين والكتابات،  
فأكتشف وجود خلل كبير في مصاريف الدولة.

3. **الفضل بن الربيع:** وكان من موالي العباسيين، وكان شديد العداء للبرامكة، ويقال أنه هو الذي سعى بهم عند الرشيد، وأظهر عيوبهم،  
وغطى محاسنهم، ووضع عليهم العيون، حتى استطاع أن يرصد حادثة هروب يحيى الطالبي عند جعفر، فأخبر بها الرشيد، وزين له أن  
البرامكة يريدون الخلافة للطالبين.

كفايات اللغة العربية – الملحق الثقافي الأدب: إعداد الأستاذ محمد غريبو، جميع الحقوق محفوظة ولا يحل الطبع أو النسخ أو التصوير إلا بإذن

4. أصل البرامكة: حاول بعض المؤرخين الربط بين أصل البرامكة وهم مجوس، وبين ما حدث لهم على يد الرشيد، فيما أنهم حاولوا إظهار الزندقة، وإعادة دين المجوس مرة أخرى، وأنهم أدخلوا النار في الكعبة حتى تعبد هناك، والذي ساعد على ترويج هذه الفكرة مصاحبة جعفر بن يحيى لبعض الزنادقة أمثال أنس بن أبي شيخ الذي قتله هارون الرشيد بيده، ولكن هذا السبب بعيد المآخذ، ولا دليل عليه.

5. جيش البرامكة: ولعل هذا السبب هو الأوضح والأقوى مع حادثة يحيى الطالبي، وأصل هذا الجيش كما ذكرنا كونه الفضل بن يحيى من جند خراسان (وتلك البلاد معروفة تاريخياً بولائها للعباسيين، ولكن ميلهم أكثر للطلالبيين وآل البيت)، وتعداده خمسين ألفاً جعل ولاءه له مباشرة دون غيره، ثم استقدم منهم عشرين ألفاً لبغداد وسماهم "الكرنبية" مما حرك هواجس الرشيد، غير أنه لم يتحرك حتى جاءه خبر من والي خراسان علي بن عيسى بن ماهان أن السبب في اضطراب خراسان هو موسى بن يحيى من بغداد، فتحقق الظن عند الرشيد، واجتمعت عنده كل ما سبق من الأسباب، وعندها قرر الرشيد عند رجوعه من الحج، وفي آخر ليلة من المحرم سنة ١٨٧ هـ بالإيقاع بالبرامكة، فأمر بقتل جعفر وصلبه على جسر بغداد، وحبس باقي البرامكة في السجون، والاستيلاء على أموالهم وقصورهم وكل ما لديهم وساموهم في السجن سوء العذاب، وتبدل نعيمهم بؤساً، وماتوا واحداً تلو الآخر في السجون.

ولقد ظهر من يحيى بن خالد صبر عظيم ورضا بقضاء الله وقدره، ومن عجيب ما يذكر في أسباب هذه الحادثة أن يحيى بن خالد كان يحج ذات مرة، فوقف عند باب الكعبة، ودعا قائلاً: "اللهم إن كان يرضيك عني سلب جميع مالي وولدي وأهلي فافعل ذلك" فكان الأمر كما دعا هو بنفسه، والله أعلم بالعاقبة.

#### إضاءة أدبية: ثورة الزنج: (٢٥٥ - ٢٧٠ هـ / ٨٦٩ - ٨٨٣ م)

كانت ثورة بارزة على الخلافة العباسية في منتصف القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، تمركزت حول مدينة البصرة، جنوب العراق اليوم، وامتدت لأكثر من ١٤ عاماً (٨٦٩ - ٨٨٣ م) قبل أن تنجح الدولة العباسية في هزيمتها، ويعتقد أن الحركة بدأت بزنج من شرق أفريقيا استعبدوا وجمي بهم إلى تلك المنطقة، وامتدت لتضم العديد من المستعبدين والأحرار في مناطق عدة من الإمبراطورية الإسلامية. فكان الزنج قد ثاروا على المالكين وأسسوا حكومة لهم كان مقرها مدينة المختارة (جنوب البصرة)، وهددت الدولة العباسية حتى جندت كل إمكاناتها لتسحقها، فكانت أطول ثورات العصر العباسي وأخطرها.

#### إضاءة أدبية: أبو الهندي

- ✓ غالب (أو عبد الله) بن عبد القدوس شاعر مخضرم شهد العصر الأموي والعصر العباسي الأوّل.
- ✓ عربي النسب، ينتمي إلى قبيلة بني تميم.
- ✓ ولد في الكوفة، ثمّ تنقّل في بلاد فارس، ونزل أولاً في خرسان، ثمّ انتقل إلى سجستان، وتوثقت صلته بأمرأى سجستان هناك، وكان يقدم عليهم بصورة متكررة.
- ✓ اشتهر أبو الهندي بالمجون وشرب الخمر، ولم يكن ملتزماً في تدينه، وتروى عنه في ذلك روايات كثيرة.
- ✓ منها أنه أثناء رحلته للحج منع الوالي نصر بن سيار الخمره عنه، ولكنّه لم يقدر على لك، ووجد كأساً فأخذها إلى رابية وشرب هناك.
- ✓ أبو الهندي هو شاعر مطبوع، حاد الذكاء سريع البديهة.
- ✓ وبسبب بُعده عن بلاد العرب وسمعته السيئة لم يُعنى الرواة بجمع أشعاره رغم جودتها.
- ✓ وشهرته أقل من معاصريه من الشعراء.
- ✓ كان جزل الشعر سهل الألفاظ لطيف المعاني.
- ✓ ويصف أبو الهندي في قصائده مجالس الغناء والموسيقى والرقص، وأكثر من وصف الخمور كشعراء الجاهلية.
- ✓ وهو أوّل من أحيا هذا الأسلوب في العصر الإسلامي، وهو الأسلوب الذي اتبعه أبو نواس لاحقاً.
- ✓ توفّي أبو الهندي قرابة العقد التاسع من القرن الثاني الهجري، وقيل أنّ سبب وفاته أنه سكر يوماً على سطح، وكان كثير التقلّب أثناء النوم، خاصةً في الليالي التي يشرب فيها، فسقط من على السطح وغُيّر عليه ميتاً صباح اليوم التالي.
- ✓ وأوصى أن تُكتَب هذه الأبيات على قبره:

اجعلي إن مت يوماً كفي ورق الكرم وقبري معصرة  
إني أرجو من الله غداً بعد شرب الراح حسن المغفرة

#### إضاءة أدبية: الطرديات والخمريات: تفرّع عن فن الوصف فنان جديان هما: الطرديات، والخمريات.

✘ **الطرديات:** الطرديات (جمع طردية: بفتح الطاء والراء).

- ✓ وهي القصائد التي يكون موضوعها الصيد، وهو فن نشأ في العصر الجاهلي و ترعرع و نما في العصر العباسي.
- ✓ ويُعدّ أبو نواس أكبر شعراء الطرديات في الشعر العربي، وأكثرهم تمثيلاً لما بلغته هواية الصيد في العصر العباسي من رقي وتحضر.
- ✓ وأكثر طرديات أبي نواس تدور حول صيد الكلاب. "وقد كان القدماء يصيدون على الفرس، ويقبحون في الغالب كلاب الصيد".
- ✓ وتصور الطرديات الكلب تصويراً قوياً، و تخلع عليه أجمل الأوصاف من شجاعة وخفة وبراعة في الوثوب على الفريسة واقتناصها.
- ✓ وأبو نواس حين يصور الكلب يبين لنا شدة عناية صاحبه به، فهو يبيت إلى جانبه، وإن تعرى كساه ببرده حتى لا يصيبه مكروه، وهو يصف الكلب بأنه واسع الشدقين، طويل الخد، واسع الجري حتى أن رجله لا تمس الأرض، ولهذا فصيده مضمون. يقول:

أُنعْتُ كلباً ليس بالمسبوق مُطهماً يجري على العُرُوق  
جاءتْ به الأملاك من سَلوق كأنه في المَقُود المَمْشُوق

- ✓ ولأبي نواس نحو خمسين طردية تتميز جميعها بالجودة.
- ✓ وممن اشتهر بالطرد، على بن الجهم وابن الرومي.

✘ **الخمريات:** فنٌ أدبيّ ليس بجديدٍ على العصر العباسي، وإنما هو قديم ابتدأ به قبل الإسلام، ومن أبرزهم الأعشى في وصف الخمرة.

- ✓ ولما جاء الإسلام أمر بتحريمها وحدّ شاربها، ولذا قلت معاقبتها إلا من نفرٍ قليل.
- ✓ في العصر الأموي قرع كؤوسها عددا من الشعراء.
- ✓ في العصر العباسي – بترفه، ولهوه، ومجونه وانفتاحه – شاعت الخمرة، وتوسعت مجالسها، وكثرت حاناتها، وزاد الإقبال عليها، وبيدوا أن الحرية وراء هذا الإقبال، وقد شرّبها أكثر الخطباء.
- ✓ أول شاعر خصص الخمرة بشعره هو أبو الهندي غالب بن عبد القدوس، فقد كان يحب الخمرة ويبكي لفراقها، ويحن إليها حين الفطيم إلى الرضاع، فهذا هو يقول إن أبطأ عن شرّبها مدّة:

أديرا عليّ الكأس إنّي فقدتها كما فقد المفطوم درّ المراضع

- ✓ ولقد استقى أبو نواس كثيراً من المعاني في وصف الخمرة من أبي الهندي.
- ✓ وتطور شعر الخمرة علي يديه، حتى عدّ زعيم شعراء الخمريات.

**إضاءة أدبية:** سيف الدولة الحمداني: أبو الحسن ابن حمدان، شهرته سيف الدولة الحمداني، وهو مؤسس إمارة حلب، التي كانت تشكل معظم شمال سوريا والمناطق الغربية من الجزيرة.

كان سيف الدولة راعياً للفنون والعلماء، وتزاحم على بابه الشعراء والعلماء، ففتح لهم بلاطه وخزائنه، حتى كانت له عملة خاصة يصكها للشعراء من مادحيه، وفيهم المتنبي وابن خالويه النحوي المشهور، والفارابي الفيلسوف الشهير، كما اعتنى بابن أخته أبو فراس الحمداني، وقال هو نفسه الشعر، وله أبيات جيدة.

اشتهر سيف الدولة بمقارعتة الروم البيزنطيين على الحدود العربية، وكانت الحرب بينه وبينهم سجلاً.

**إضاءة أدبية:** معركة عمورية: أهم المعارك الإسلامية - البيزنطية. وكان الجيش العباسي يقاد شخصياً من قبل الخليفة المعتصم بالله.

وعمورية هي مدينة بمنطقة الأناضول بتركيا، وكانت ذات مكانة في زمن البيزنطيين، كان الإمبراطور توفيل البيزنطي قد استغل انشغال المعتصم في مطاردة الخرميين "أتباع بابك الخرمي"، وهاجم مدينة ملطية وهي أقرب الثغور الإسلامية إلى أراضي الدولة البيزنطية، فأحرقها وخرّبها وقتل رجالها وسبى نساءها وأطفالها، وقد غضب المعتصم لهذا الحدث خصوصاً وأنه ذات يوم وقف رجل على باب المعتصم فقال له: يا أمير المؤمنين كنت بعمورية وجارية من أحسن النساء سيرة قد لطمها واحداً من كفار العجم في وجهها، فنادت المرأة: **وامعتصمها** فقال الأعجمي وما يقدر عليه المعتصم؟ يجيء على فرس أبلق وينصرك، وزاد في ضربها، فجهز المعتصم جيشاً كبيراً وسار إلى عمورية.

قسم المعتصم الجيش إلى قسمين، كانت الفرقة الأولى بقيادة القائد الأفشين وتوجّهت إلى أنقرة، وقاد المعتصم الفرقة الثانية، سار الأفشين وقابل الجيش البيزنطي في معركة تسمى آيزن في ٢٥ شعبان عام ٢٣٣ هجرية، وكان الجيش البيزنطي بقيادة توفيل الذي هزم في المعركة وهرب إلى القسطنطينية.

كفايات اللغة العربية – الملحق الثقافي الأدب: إعداد الأستاذ محمد غريبو، جميع الحقوق محفوظة ولا يحل الطبع أو النسخ أو التصوير إلا بإذن  
لما وصلت أنباء الانتصار إلى المعتصم، واصل السير حتى التقى مع باقي الجيش في أنقرة، ثم واصل الجيش السير إلى عمورية ووصل المعتصم  
إلى هناك، وحين حاصر عمورية، قال المنجمون المعتصم: إنك لن تفتح عمورية إلا في موسم التين والعنب.  
وسار إلى أسوار المدينة، دخل المسلمون إلى عمورية في يوم ١٧ رمضان ٢٢٣ هـ، بعد حصار أحد عشر يوماً، وحرر المعتصم المرأة التي  
استغاثت به. وردا على مزاعم المنجمين قال أبو تمام قصيدته في فتح عمورية.

### نماذج من الشعر العباسي

#### ✘ من شعر المتنبي:

ما في المقام لذي عقل وذو أدب  
سافرتجد عوضاً عمن تفارقه  
إني رأيت ركود الماء يفسده  
والأسد لولا فراق الغاب ما افترست  
والشمس لو وقفت في الفلك دائمة  
والتبرُّ كالتبرُّ ملقى في أماكنه  
فإن تغرب هذا عزَّ مطلبه  
من راحة فدع الأوطان واغترب  
وانصبَّ فإن لذيد العيش في النَّصب  
إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب  
والسهم لولا فراق القوس لم يصب  
لملأها الناس من عجم ومن عرب  
والعود في أرضه نوع من الحطب  
وإن تغرب ذاك عزَّ كالذهب

#### ✘ من شعر أبي العلاء المعري:

غَيْرُ مُجِدِّ فِي مِلِّي وَعَاتِقَادِي  
وَسَبِيهِ صَوْتُ النَّعْيِ إِذَا قَيْسُ  
أَبَكْتُ تَلَكُمُ الْحَمَامَةُ أَمْ  
صَاحِ هَذِي قُبُورُنَا تَمَلُّ الرُّحْبُ  
حَقَفِ الْوِطَاءُ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْأُزْ  
وَقَبِيحُ بِنَا وَإِنْ قَدَّمَ الْعَهْدُ  
نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرْتَمُ شَادِ  
بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِ  
غَنَّتْ عَلَى فَرَعِ غُصْنِهَا الْمَيَادِ  
فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ  
ضِي إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ  
دُ هَوَانُ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ

#### ✘ من شعر أبي تمام قصيدته في فتح عمورية:

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ  
بِيضُ الصَّفَانِجِ لِأَسْوَدِ الصَّحَائِفِ  
وَالْعِلْمُ فِي شَهْبِ الْأَرْمَاحِ لِأَمْعَةِ  
أَيْنَ الرُّوَايَةِ بَلَّ أَيْنَ النُّجُومِ وَمَا  
فَتَحَ الْفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ  
فَتَحَ تَفْتَحَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لَهُ  
يَا يَوْمَ وَقَعَةَ عَمُورِيَّةَ انصَرَفَتْ  
أَبْقِيَتْ جَدُّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدِ  
فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعْبِ  
فِي مُتَوَهِّنٍ جَلَاءِ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ  
بَيْنَ الْخَمِيسَيْنِ لِأَيِّ السَّبْعَةِ الشُّهْبِ  
صَاغُوهُ مِنْ زُخْرُفٍ فِيهَا وَمَنْ كَذِبِ  
نَظْمٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ تَنْزَمُ الْخُطْبِ  
وَتَبَرَّزُ الْأَرْضُ فِي أَنْوَابِهَا الْقُسْبِ  
مَنْكَ الْمُنَى حَقْلًا مَعْسُولَةً الْحَلْبِ  
وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشَّرْكِ فِي صَبَبِ

#### ✘ من شعر أبي نواس:

دَعْ عَنكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ  
صَفْرَاءُ لَا تَنْزِلُ الْأَحْزَانَ سَاحَتَهَا  
قَامَتْ بِإِبْرِيْقِهَا، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ  
فَأَرْسَلْتُ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيْقِ صَافِيَةً  
رَقَّتْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى مَا يُلَانِمَهَا  
فَلَوْ مَرَّجَتْ بِهَا نُورًا لَمَّا زَجَّهَا  
دَارَتْ عَلَى فِتْيَةِ دَانَ الزَّمَانِ لَهُمْ  
لِتِلْكَ أَبِي، وَلَا أَبِي لِمَنْزِلَةِ

وَدَاوَنِي بِأَلَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ  
لَوْ مَسَّهَا حَجَرٌ مَسَّتُهُ سَرَاءُ  
فَلَاخَ مِنْ وَجْهِهَا فِي الْبَيْتِ لِأَلَاءِ  
كَأَنَّمَا أَخَذَهَا بِالْعَيْنِ إِغْفَاءُ  
لَطَافَةً، وَجَفَا عَنْ شَكْلِهَا الْمَاءُ  
حَتَّى تَوَلَّدَ أَنْوَارٌ وَأَضْوَاءُ  
فَمَا يُصَيِّمُهُمْ إِلَّا بِمَا شَاؤُوا  
كَانَتْ تَحُلُّ بِهَا هِنْدٌ وَأَسْمَاءُ

حاشا لِدْرَةِ أَنْ تُبْنَى الخِيَامُ لَهَا  
فَقُلْ لِمَنْ يَدْعِي فِي العِلْمِ فَلَسَفَةً  
وَأَنْ تَرُوحَ عَلَيْهَا الإِبِلُ وَالشَّاءُ  
حَفِظْتَ شَيْئاً، وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ  
لَا تَحْضُرُ العَفْوَانُ كُنْتَ امْرَأً حَرَجاً  
فَإِنَّ حَظْرَكَهُ فِي الدِّينِ إِزْرَاءُ

✎ من شعراين الرومي: ما قاله في وفاة أحد أبنائه:

بكاؤكما يشفي وإن كان لا يُجدي  
بُيِّ الذي أهدته كَفَّأِي لِلتَّرِي  
ألا قاتل الله المنايا وزميتها  
تَوَخَّى حِمَامُ الموتِ أَوْسَطَ صَبِيَّتِي  
على حين شمت الخيزم من لمحاته  
طَوَاهُ الرَّذَى عَنِّي فَأَضْحَى مَزَارُهُ  
لقد أنجرت فيه المنايا وعيدها  
لقد قل بين المهدي واللحد لُبْنُهُ

✎ من شعرا أبي العتاهية:

لا يأمن الدهر إلا الخائن البطر  
ما يجهل الرشد من خاف الإله ومن  
فيما مضى فكرة فيها لصاحبها  
أين القرون وأين المبتنون بها  
وأين كسرى أنوشروان مال به

✎ ومن شعر عبد الله بن المعتز يصف يوماً من أيام الربيع كانت الدنيا فيه كالجنة المزخرفة:

حَبْدًا آذَارُ شَهْرًا فِيهِ لِلنُّورِ انْتِشَارُ  
يَنْقُصُ اللَّيْلُ إِذَا جَاءَ وَيَمْتَدُّ النَّهَارُ  
وعلى الأرض اخضراؤُ واصفراؤُ واحمراؤُ  
فكان الرِّوَضَ وشيِّ بالغت فيه التِّجَارُ  
نَفْسُهُ آسٌ وَنَسْرِيْدٌ نُّ وَوَرْدٌ وَبَهَارُ

✎ من شعر البحترى:

هذي الرياضُ بدا لَطْرَفِكَ نَوْرُهَا  
يَنْشُرْنَ وَشَيْئاً مُذْهَباً وَمُدَبَّجاً  
وَأَرْتِكَ كَافُوراً وَتَبْرًا مُشْرِقاً  
مُتَمَائِلِ الأَعْنَاقِ فِي حَرَكَاتِهِ  
مُتَحَلِّياً مِنْ كُلِّ حُسْنٍ مَوْنِقِ

إضاءة أدبية: بعد وفاة أبي نواس رآه بعض أصحابه في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي بأبيات قلتها في النرجس:

قصيدة تأمل في نبات الأرض  
عيون من لجين شاخصات  
على قضب الزبرجد شاهدات

وفي رواية عنه أنه قال: غفر لي بأبيات قلتها وهي تحت وسادتي فجاؤوا فوجدوها برقعة في خطه:

يارب إن عظمت ذنوبي كثرة  
أدعوك ربي كما أمرت تضرعاً  
إن كان لا يرجوك إلا محسن

مالي إليك وسيلة إلا الرجا وجميل عفوك ثم أني مسلم

**إضاءة أدبية:** أبو الشمقمق: مروان بن محمد أبو الشمقمق شاعر هجاء بخاري الأصل من موالي بني أمية. عاصر شعراء عدة وهجأهم كبشار بن برد وأبي العتاهية، وأبي نواس، وابن أبي حفصة وله هجاء في يحيى البرمكي وغيره. لقب أبو الشمقمق لطوله. كان عظيم الأنف قبيح المنظر. أبو الشمقمق من أهل البصرة وزار بغداد في أول خلافة الرشيد.

من أشهر شعره قصيدته في وصف داره في البصرة التي مطلعها:

برزت من المنازل والقباب فلم يعسر على أحد حجابي  
فمنزلي الفضاء وسقف بيتي سماء الله أو قطع السحاب  
فأنت إذا أردت دخلت بيتي عليّ مسلماً من غير باب  
لأنني لم أجد مصراع باب يكون من السحاب إلى التراب

ويروى أن بشار بن برد كان يعطي أبا الشمقمق مئتي دينار سنويا جزية كي لا يهجو. وفي خبر يسنده الأصفهاني للأصمعي قال: أمر عقبة بن سلم الهنائي لبشار بعشرة آلاف درهم فأخبر أبو الشمقمق بذلك فوافي بشار فقال له يا أبا معاذ إني مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون:

هَلِّينَهُ هَلِّينَهُ عَنْ قِثَاةٍ لَتِينَهُ  
إِنَّ بَشَارَ بْنَ بَرْدٍ تَيْسٌ أَعْمَى فِي سَفِينَهُ

فأخرج إليه بشار مائتي درهم فقال خذ هذه ولا تكن راوية الصبيان يا أبا الشمقمق

✓ من شعر بشار بن برد:

وذات دل كأن البدر صورتها باتت تغني عميد القلب سكرانا  
إن العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحيين قتلانا  
فقلت احسنت يا سؤلي ويا أملي فأسمعي جذاك الله إحسانا  
يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا  
قالت فهلا فدتك النفس أحسن من هذا لمن كان صب القلب حيرانا  
يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا  
فقلت أحسنت أنت الشمس طالعة أضربت في القلب والأحشاء نيرانا  
فأسمعي صوتا مطربا هزجا يزيد صبا محبا فيك أشجانا  
فحركت عودها ثم انثنت طربا تشدو به ثم لا تخفيه كتماننا  
أصبحت أطوع خلق الله كلهم لأكثر الخلق لي في الحب عصيانا  
قلت اطربينا ألا يا زين مجلسنا فهات إنك بالاحسان أولانا  
لو كنت أعلم أن الحب يقتلني أعددت لي قبل أن القاك أكفانا  
لا يقتل الله من دامت مودته والله يقتل أهل الغدر أحيانا

**إضاءة تاريخية:** مدينة سامراء: اختلف في أصل تسميتها، بين من اعتبره مشتقا من اسم بانها سام بن بنوح، بأن سميت سام رآه، وبين من اعتبره مشتقا من اسم موطن سماه الآشوريون والبابليون سومورم، أو سورمارتا، لكن تم تحويله إلى سامراء، غير أن رأيا آخر ذهب إلى أن أصل تسمية المدينة أرامي، يشبه أسماء مدن أخرى ككريل وبعاقوبا.

ذكرت بعض المصادر التاريخية أن سامراء كانت مأهولة بالسكان قبل الميلاد بعشرات القرون، وتعتبر من أقدم المدن العراقية، وتأسست كمدينة في العصر الآشوري، اتخذ الساسانيون والمناذرة بعض مواقعها حصونا عسكرية ضد الروم والفرس. وقد مرت بها حضارات مختلفة.

اختارها الخليفة المعتصم بالله عاصمة للخلافة العباسية سنة ٢٢١ للهجرة، واستمرت عاصمة مدة تقارب ستين عاما. أصابها الدمار والتخريب إبان الغزو المغولي والصفوي، واسترجعت بعضا من ألقها وعمرائها في عهد الخلافة العثمانية، حيث بني جسر على نهر دجلة يربط سامراء بالضفة الأخرى.

✗ العباس بن الأحنف:

- ✓ أبو الفضل العباس بن الأحنف الحنفي اليمامي النجدي.
- ✓ وُلد في اليمامة بنجد وعندما مات والده انتقل من نجد إلى بغداد ونشأ بها وعاش مُتنقلاً ما بين بغداد وخراسان.
- ✓ هو شاعر رقيق الغزل. قال عنه البحري: **إنه أغزل الناس.**
- ✓ خالف الشعراء في طريقتهم فلم يتكسب بالشعر، وكان أكثر شعره بالغزل والنسيب والوصف، ولم يتجاوزه إلى المديح والهجاء.
- ✓ كان شاعراً عفيفاً يصور في غزله العذري المعنوي المثل الأعلى للجمال، سواء أكان في الأميرة **عليّة بنت المهدي** "العباسة أخت الرشيد"، أم في **فوز** الجارية التي هام بها، وأشغل بها شعره، وأخلص لها، وربما بدت في شعره بعيدة المنال منه.
- ✓ كان العباس من الظرفاء، ظاهر النعمة، مترفاً، حسن الهيئة، ولم يكن من الخلعاء المجان، كان غزلاً، ولم يكن فاسقاً، ولكنه كان مداوماً على الشراب ومجالس اللهو.
- ✓ قال الجاحظ: «لولا أن العباس أحذق الناس وأشعرهم كلاماً وخاطراً، ما قدر أن يكثر شعره في مذهب واحد لا يجاوزه، لأنه لا يهجو ولا يمدح ولا يتكسب ولا يتصرف»
- ✓ أما (**فوز**) حبيبته الوحيدة، فكانت جارية لفتى العسكر محمد بن منصور، ثم اشتراها أحد شباب البرامكة، والعباس يذكرها كثيراً، ويعي اسمها إيغالاً في المغالطة.
- ✓ ولشدة التكتّم في حبها، ذكرها بأسماء كثيرة كظلموم وظليمة وذات الخال وسدوم وذلفاء ونرجس ونسرين، ويتردد في شعره لفظ الجارية كثيراً كقوله:

إنما أبكي على جارية قادت القلب إليها بزمام

✓ وقوله: يا من لحران مشغوف بجارية كالشمس تبدو ضحاً ذات إشراق

✓ وقد صورها العباس في شعره قصيرة مترفة، منعمة، هُيئت لها كل أسباب النعمة، كقوله:

يا من يسائل عن فوز وصورتها إن كنت لم ترها فانظر إلى القمر

كانما كان في الفردوس مسكنها صارت إلى الناس للآيات والعبر

لم يخلق الله في الدنيا لها شياً إني لأحسبها ليست من البشر

✓ وآل الأمر بينهما إلى القطيعة والجفوة، إذ لم يبق من أمره معها سوى هذا الشعر الحزين الطافح بالألم والشكوى.

✓ **أما أهم الخصائص الفنية في شعره:**

○ ذكر المظاهر الحضارية في المجتمع العباسي كتبادل الهدايا، والمراسلة.

○ كان أكثر شعره مقطوعات، ذات نَفَسٍ شعري قصير.

○ كان أكثر الشعراء الغزليين استعمالاً لأوزان الشعر المختلفة.

✓ **أما لغة شعره:** فكانت سهلة، تنجح إلى الشعبية، واستعمال تعبيرات عامية كقوله:

جربتُ من هذه الدنيا شدائدها ما مرّ مثل الهوى شيء على رأسي

✓ كان العباس أشهر الشعراء العباسيين المختصين في محبوبة واحدة، يتغزل فيها تغزلاً معنوياً عفيفاً رقيقاً، فكان يعيش بحبه وله، وكان

خال إبراهيم بن العباس الصولي الأديب الكبير.

✗ **علي بن الحيم:**

✓ كنيته أبو الحسن وأصله من خراسان، المولود في ١٨٨ للهجرة في بغداد، سليلاً لأسرة عربية متحدرة من قريش أكسبته فصاحة لسان

وأحاطت موهبته الشعرية بالرزانة والقوة، وحماتها من تأثير مدينة بغداد التي كانت تعج بالوافدين من أعاجم البلاد المحيطة بها.

✓ كان علي حسن الوجه كثير النشاط ظهرت عليه النجابة منذ طفولته فكان يملأ البيت وثباً ولعباً وجليه حتى أقلق والده بضوضائه،

فطلب والده من معلمه في الكُتّاب بأن يحبسه في الكتاب.

✓ وحينما رأى علي أصحابه ينصرفون إلى بيوتهم وهو محبوس ضاق صدره وأخذ لوحه وكتب عليها لأمه:

يا أمّتا أفديك من أم أشكو إليك فظاظة الجهم

قد سرح الصبيان كلهم وبقيت محسوراً بلا جرم

✓ وأرسلها مع صديق له إلى أمه قال على وهو أول شعر قولته.

✓ ومن طرائفه في الكُتَّاب أنه كتب على لوح إلى بنت صغيرة :

ماذا تقولين فيمن شفة سهر من جهد حبك حتى سارحيرانا

✓ في خلافة المأمون (١٩٨-٢١٨ هـ). أخذ اسم علي بن الجهم يشتهر بالشعر وروى الناس شعره حتى وصل إلى المأمون.

✓ وروى أخوه محمد بن الجهم أن المأمون دعاه فقال له "لقد نبع لك أخ يقول الشعر فأنشدني له" فقال محمد أبياتاً لأخيه في الكلب.

✓ كان علي بن الجهم يستعد للجهاد في سبيل الله أمام جحافل الروم التي كانت تهدد الدولة الإسلامية. فانتقل إلى حلب ثم خرج منها

بجماعة للجهاد، فاعترضه جمع من أعدائه من الأعراب الكلبيين، فقاتلهم حتى مات بين أيديهم عام ٢٤٩ للهجرة.

✓ وقد قال عندما كان يفارق الحياة:

أزيد في الليل ليل أم سال بالصبح سيل

يا إخوتنا بدجيل وأين منى دجيل

☒ **ديك الجن:**

✓ عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام الكلبي الحمصي، مولود عام ١٦١ هجري في مدينة حمص في بلاد الشام.

✓ **لقب بديك الجن** بسبب لون عينيه الأخضر.

✓ انكب على اللذات في شبابه انكباً مطلقاً فأدمن معاقرة الخمر ومطاردة الفتيات والنساء والغلمان، جرياً وراء اللذة المادية الجسدية،

ولم يعرف الحب الإنساني الذي يهض على أساس من العواطف النبيلة والمشاعر الرقيقة.

✓ أحب امرأة كان اسمها "**ورد**" وتزوجها. **ولكنه قتلها فيما بعد.**

✓ وتشير الدراسات إلى أن ديك الجن تزوج وفعج بابنه البكر رغبان الذي توفي صغيراً في حياة أبيه فبكاه الأب بكاء مريراً وقال فيه:

بأبي نبذتك في العراء المقفر وسترت وجهك بالتراب الأعفر

بأبي بذلتك بعد صونٍ للبلى ورجعت عنك صبرت أم لم أصبر

ولو كنت أقدر أن أرى أثر البلى لتركت وجهك ضاحياً لم يقبر

✓ من شعره في الطبيعة:

وليلة بات ظل الغيث ينسجها حتى إذا كملت أضحى يدبجها

يبكي عليها بكاء الصب فارقة إلفٍ ويضحكها طوراً ويبهجها

إذا تضاحك فيها الورد نرجسها باهي زكي خزامها بنفسجها

✓ عاش ديك الجن ٧٥ عاماً وتوفي سنة ٢٣٦ هـ في مدينة حمص.

**إضاءة أدبية:** قصة قتل ديك الجن لزوجته "**ورد**": أحب ديك الجن وردا وهي فتاة من مدينة حمص أو ربما من ريفها التقاها ديك الجن

وطاردها كما كان يطارد فتيات كثيرات قبلها. لكن هذه الفتاة سيطرت عليه بحبها وجمالها، ولم يستطع الإفلات منها وهو القائل فيها:

انظر إلى شمس القصور وبدرها وإلى خزامها وبهجة زهرها

لم تبل عينك أبيضاً في أسود جمع الجمال كوجهها في شعرها

وردية الوجنات يختبر اسمها من ريقها من لا يحيط بخبرها

وذاعت قصة حبه لورد في المدينة وهذا الأمر لم يرض عائلة الشاعر وأقاربه وخصوصاً ابن عمه الذي كان يعارض مجونه، واعتبر هذه

الحكاية إثماً جديداً من آثام ابن عمه الماجن الذي خرج على تقاليد الأسرة المحافظة.

ورغم ما لاقاه من زجر ومعارضة إلا أنه لم يستمع إلى أحد، وعرض على "ورد" الإسلام ليتمكن من الزواج بها، فأعلنت إسلامها على يدي

حبيبها الذي تزوجها فانتقلت معه إلى منزله. أما حالته المادية فقد ضاقت كثيراً بسبب مجونه وإسرافه وتبذيره، فلجأ إلى صديقه أحمد بن

علي الهاشمي في السلمية "مدينة في حماة بسورية" وطال به المقام هناك، فانتهم ابن عمه الحاقد قصة سفره ودبر مكيدته التي أودت بحياة

"ورد" إذ نسج قصة حب وهمية بين "ورد" وغلالم ديك الجن وبدأ ينشر القصة ويروجها في المدينة حتى وصلت أخبارها إلى سلمية وعندما

كفايات اللغة العربية – الملحق الثقافي الأدب: إعداد الأستاذ محمد غريبو، جميع الحقوق محفوظة ولا يحل الطبع أو النسخ أو التصوير إلا بإذن سمعها ديك الجن جُنَّ جنونه فاستأذن من صديقه وأقفل راجعاً ليتأكد من صحة هذا الخبر.. ولكي يوغر ابن عمه صدره أرسل إليه من ينتظره على أبواب حمص لتأكيد خيانة "ورد" له .

وعندما وصل إلى بيته استقبلته حبيبته لكن ديك الجن قابلها بفتور والشر يتطاير من عينيه، ولتدعيم صحة القصة الملفقة التي حاكها ابن عمه الحاقد أرسل من يطرق الباب عليهما، ولما سأل ديك الجن من الطارق أجابه فلان، أي الغلام الذي اتهمت به وهنا استلّ شاعرنا سيفه من غمده وهوى به على عنق "ورد" التي سقطت صريعة تتخبط بالدماء بسبب مؤامرة دنيئة وبعد هذا المشهد المأساوي ردد ديك الجن قائلاً:

أبها القلب لا تعد لهوى البيض ثانيه

خنت سري ولم أخـ نك فموتي علانيه

وتبدأ مأساة ديك الجن بعد موت حبيبته واكتشافه لتلك المؤامرة البغيضة التي ذهبت ضحيتها "ورد" فيصاب بصدمة عنيفة ويبدأ برثائها وهو في أشد حالات الهذيان :

أساكن حفرةٍ وقرارٍ لحدٍ مفارق خلّة من بعد عهد  
أجبي إن قدرت على سؤالي بحق الود كيف ظللت بعدي  
وأين حللت بعد حلول قلبي وأحشائي وأضلاعي وكبدي

✉ دعبل الخزاعي:

✓ اسمه محمد بن علي بن رزين.

✓ اشتهر بتشيعه وبهجائه اللاذع للخلفاء العباسيين.

✓ قال في هجاء الخليفة المأمون:

والنائبات من الأنام بمرصد

أوما رأى بالأمس رأس محمد!؟

قتلت أخاك وشرفتك بمقعد

واستنقذوك من الحضيض الأوهد

أخذ المشيب من الشباب الأغيد

أيسومي المأمون خطّة جاهل

إني من القوم الذين سيوفهم

شادوا بذكرك بعد طول خمولة

وبعد موت المأمون جاء المعتصم الذي كان يبغض دعبلًا لجرأته وقرر قتله فهرب إلى الجبل وقال يهجو:

وَقَاضٍ بِفَرْطِ الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِهِ غَرْبٌ

فَلَيْسَ لَهُ دِينَ، وَلَيْسَ لَهُ لُبٌّ

بكى لشتات الدين مكتئبٌ صبٌّ

وقامَ إمامٌ لم يكن ذا هداية

وفاته: أسرف دعبل الخزاعي في هجاء الناس فكان حتفه على يد أحد مهجويه.

**شاعرات من العصر العباسي:**

✉ عليّة بنت المهدي:

✓ أخت هارون الرشيد توفيت سنة ٢١٠ هـ ببغداد وصلى عليها المأمون.

✓ تُعرف أيضاً **بالعبّاسة**

✓ كانت الأميرة عليّة كأخيها غير الشقيق إبراهيم بن المهدي مشهورة بالعزف والشعر.

✓ وقد ادّعي أنها فاقت أخيها مهارة، فلم تكن الأميرة الوحيدة المشهورة بتأليف الشعر والأغاني فقط بل كانت الأكثر موهبة.

✓ تتألف الكثير من أشعارها من أبيات قصيرة صممت للغناء.

✓ أبياتها في الحب والصدّاقة والحنين للوطن وأيضا في مدح الخليفة هارون الرشيد واحتفالات النيذ والهجوم الشرس على الأعداء.

✓ تزوجت عليّة بنت المهدي من موسى بن عيسى العباسي، ولكن بعض المراجع تذكر أنها كانت معجبة قبل الزواج بأحد خدم أخيها

الرشيد واسمه طل، فكانت تراسله بالشعر ولما غاب عنها ذات يوم، سارت إليه في مكان إقامته معرّضة نفسها للخطر، وفي هذا قالت:

قد كان ما كُفِّتُهُ زمنًا يا طلُّ من وجدٍ بكم يكفي

حتى أتيتك زائراً عجلاً أمشي على حتفٍ إلى حتفي

### إضاءة أدبية:

قصة العباسة مع خادم الرشيد: علم الرشيد بما فعلته أخته عند زيارتها لخادمه طل في مكان إقامته، وأدرك أنها تحب خادمه طلاً فغضب وحلف عليها ألا تكلم طلاً ولا تسميه باسمه، وأقسمت أمامه ألا تفعل.. وبعد ذلك بأيام دخل الرشيد إليها، وكانت تقرأ القرآن، فأخذ يصغي إليها وهي ذات الصوت العذب الأخاذ ويتأمل في الآيات التي تتلوها.. وكانت تلك الآيات من سورة البقرة، فلما بلغت قوله تعالى: «فإن لم يصحبها وابل فطل».. ووقفت فجأة عند وابل.. ثم قالت بدلاً من كلمة (فطل)، فالذي نهانا عنه أمير المؤمنين.. فابتسم الرشيد وقبل رأسها قائلاً:  
لا أمنعك بعد هذا من أي شيء تريدينه.

✓ ولها في طل الكثير من الأشعار والتي فيها صنعة ولحن.. ونقلها لنا الأصفهاني في كتابه الأغاني منها:

### إضاءة أدبية:

سئلت غلية بنت المهدي عن تعريفها للحب، فأجابت:  
ما أقصر اسم الحب يا ويح ذا الحب وأطول بلواه على العاشق الصب  
يمر به لفظ اللسان مسهلاً ويرمي بمن قاساه في حائر

يا رب اني قد عرضت بهجرها فإليك أشكو ذاك يا رباً  
مولاة سوء تستمين بعبده نعم الغلام وبئست المولاة  
طل ولكني حرمت نعيمه ووصاله إن لم يغثني الله  
يارب إن كانت حياتي هكذا ضرراً علي فلا أريد حياه

### فضل الشاعرة

- ✓ شاعرة وأديبة عاشت في العصر العباسي الأول.
- ✓ فضل الشاعرة جارية من المولدين، وأمها كانت في الأصل جارية لرجل من قبيلة عبد قيس، تعود أصوله إلى بوادي اليمامة.
- ✓ سكنت فضل الشاعرة في مدينة البصرة، وبرعت في فنون مختلفة.
- ✓ وكانت كما يصفها ابن المعتز: «نهاية في الجمال والكمال والفصاحة واللسن وجودة الشعر»..
- ✓ واعتاد الأدباء الاجتماع عندها، ولها في الملوك والخلفاء مدائح كثيرة.
- ✓ ثم ذاع صيتها حتى انتقلت إلى الخليفة المتوكل.
- ✓ عشقت سعيد بن حميد الكاتب، الذي اشتهر بعدائه ونصبه لأهل البيت.
- ✓ توفيت فضل الشاعرة في سنة ٢٦٠ هـ.

### متيم البشامية

- ✓ أشهر المغنيات القيان في العصر العباسي.
- ✓ هي متيم، مولاة لبانة بنت عبد الله بن إسماعيل المواكي.
- ✓ ولدت بالبصرة و اشتراها علي بن هشام فنسبت إليه.
- ✓ أخذت الغناء عن إسحق الموصلي.
- ✓ قتل علي بن هشام في عهد المأمون، و مرت متيم وهي مستخفية بقصره وقالت:

يا منزلاً لم تبل أطلاله حاشاً لأطاللك أن تبلى  
لم أبك أطلاللك لكنني بكيت عيشي فيك إذ ولي  
قد كان لي فيك هوى مرة غيبه التراب وما ملأ  
فصرت أبكي جاهداً فقدمه عند اذكاري حيثما حل  
فالعيش أولى ما بكاه الفتى لا بد للمحزون أن يسلى

### إضاءة أدبية:

إسحاق الموصلي: هو إسحاق بن إبراهيم بن ماهان (أو ميمون) بن بهمن الموصلي التميمي بالولاء، الأرجاني الأصل المعروف بابن النديم الموصلي نادم الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق. تفرّد بالغناء وصناعته، وكان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام: راوياً للشعر، حافظاً للأخبار. قال عنه صاحب الأغاني: "كان الغناء أصغر علوم إسحاق وأدنى ما يوسم به، وإن كان الغالب عليه وعلى ما يحسنه. هو الذي صحح أجناس الغناء". وقال عنه المأمون: "لولا اشتهار إسحاق بالغناء لوليت القضاء، لما أعلم من عقته ونزاهته وأمانته". وقال الواثق: "ما غناني إسحاق قط إلا ظننت أنه زيد لي في ملكي". توفي الموصلي عن عمر يناهز الثمانين.

**إضاءة أدبية:** **ابن المقفع:** أبو مُحَمَّد عبد الله بن المقفع (١٠٦ - ١٤٢ هـ)، فارسي الأصل وُلِدَ مجوسياً لكنه اعتنق الإسلام على يد عيسى بن علي، وعاصر كُلاً من الخلافة الأموية والعباسية.

درس الفارسية وتعلّم العربية في كتب الأدباء واشترك في سوق المريد. نقل من الهلوية "اللغة الفارسية" إلى العربية **كليلة ودمنة**. وله في الكتب المنقولة **الأدب الصغير والأدب الكبير** فيه كلام عن السلطان وعلاقته بالرعية وعلاقة الرعية به والأدب الصغير حول تهذيب النفس وترويضها على الأعمال الصالحة ومن أعماله أيضاً مقدمة **كليلة ودمنة**.

جمع بين الثقافة العربية والفارسية واليونانية والهندية، فنال من كل هذه الثقافات نصيباً وافراً من الفصاحة والبلاغة والأدب.

سُئِلَ ابن المقفع عن الأدب والأخلاق فقيل له: "من أدبك؟" فقال: "إذا رأيت من غيري حسناً أتبه، وإن رأيت قبيحاً أبينته".

وُلِقِبَ والده **بالمقفع** لأنه أتهم بَمَدِّ يده وسرق من أموال المسلمين، لَذا نكَل به الحجاج بن يوسف الثقفي وعاقبه فضربه على أصابع يديه حتى تشتجتا **وتففعتا** (أي تورمتا واعوججت أصابعهما ثم شلتا).

قتل ابن المقفع على يد سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بإيعاز من المنصور متهماً بالزندقة، حيث كانت مبررات قتله على أنه زنديق من الفئة التي تتظاهر بالإسلام مراءاة وخداعاً. ولا نجد في شيء من كتاباته ما يؤكد صدق هذا الاتهام.

**مقتل ابن المقفع:** اشتهر عبد الله بن المقفع بأنه على خلافٍ شديدٍ مع سُفيان بن مُعاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وهو والي البصرة أثناء فترة حُكم الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور.

وكان ابن المقفع يعيبه معه ويضحك عليه ويستخف به كثيراً وقيل أن أنف سُفيان كبيراً فكان يقول له عبد الله بن المقفع إذا دخل عليه: السلام عليكم، يعني سفيان وأنفه معه؛ وقال له في أحد الأيام وهو يسخر منه أمام الناس: «ما تقول يا سُفيان في شخص مات وخلف زوجاً وزوجة؟».

وقال سفيان يوماً: «ما ندمتُ على سكوتِ قط». فقال له ابن المقفع: «الخرس زينٌ لأمثالك فكيف تندم عليه!». وورد عن سفيان بن معاوية أنه قال في إحدى المرات: «والله لأقطعنه إرباً إرباً وعينه تنظر». وقد شتم ابن المقفع يوماً أم سفيان بكلمات نابية، فغضب سُفيان من ابن المقفع، فأمره سفيان بالقدوم إليه واستدعاه فقال له: «أتذكر ما كتبت تقول عن أُمي؟» ورد عليه عبد الله بن المقفع نادماً مُتوسلاً: «أنشدك وأسألك بالله أيها الأمير» بعد ذلك ربطه وأمر بإحضار فرن تنور فسجّره وأوقده حتى أصبح حامياً مُتوقداً عندئذٍ أمر سفيان رجاله بتقطيع أعضاء وأطراف عبد الله بن المقفع عضواً عضواً وكلما قطعوا عضواً من جسم ابن المقفع يقول لهم سفيان بن معاوية: «ألقوه وأرموه في النار». فجعل رجال سفيان يقطعون أعضاء ابن المقفع ثم يرمونها في الفرن حتى تحترق بينما يرى وينظر لها عبد الله بن المقفع حتى هلك ومات من شدة التعذيب.

وقال له سُفيان عندما كان يُحتَضَر: «ليس عليّ في المثلة بك حرجٌ، لأنك زنديق قد أفسدت النَّاسَ»

علق المؤرخ الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء على هذه الحادثة قائلاً: «كَانَ ابْنُ الْمُقَفِّعِ مَعَ سَعَةِ فَضْلِهِ، وَفِرْطِ ذِكَائِهِ، فِيهِ طَيْشٌ، فَكَانَ يَقُولُ عَنِ سُفْيَانَ الْمُهَلَّبِيِّ: ابْنُ الْمُعْتَلِمَةِ مِمَّا تَسَبَّبَ بِقَتْلِهِ».

من مؤلفات ابن المقفع: الدرّة الثمينة والجوهرة المكنونة، كليلة ودمنة، الأدب الصغير والكبير، التاج. في سيرة أنوشروان، رسالة الصحابة.

**إضاءة أدبية:** **الجاحظ:** هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري (١٥٩ هـ - ٢٥٥ هـ)

كان ثمة نتوء واضح في حدقتيه فلقب **بالحدقي** ولكن اللقب الذي التصق به أكثر وبه طارت شهرته في الآفاق هو الجاحظ، عمّر الجاحظ نحو تسعين عاماً وترك كتباً كثيرة يصعب حصرها، وإن كان البيان والتبيين وكتاب الحيوان والبخلاء أشهر هذه الكتب، كتب في علم الكلام والأدب والسياسية والتاريخ والأخلاق والنبات والحيوان والصناعة وغيرها.

كان الجاحظ معروفاً بأنه قبيح المظهر، وفي عينيه جحوظ، إلا أنه كان فكاهياً وهزلياً، وقد استوحى من شخصيته بعض سمات كتاباته؛ حيث كانت بعض كتاباته لا تخلو من الفكاهة.

**منهجه العلمي:** استطاع الجاحظ ترك أثر عميق في اللغة العربية من خلال انتهاجه أسلوباً بحثياً علمياً، واعتمد على ثلاث مراحل على

النحو التالي: ١. الشك، والنقد. ٢. التجريب والمعينة. ٣. تمييز الحلال من الحرام.

كفايات اللغة العربية – الملحق الثقافي الأدب: إعداد الأستاذ محمد غريبو، جميع الحقوق محفوظة ولا يحل الطبع أو النسخ أو التصوير إلا بإذن **وفاته:** أصيب الجاحظ في آخر حياته بشلل حرمه من الحركة ومواصلة رحلته في الأدب العربي، وتوفي خلال مطالعته بعض الكتب بالقرب من مكتبه؛ فسقط صف من الرفوف عليه حتى مات، أي مات مدفوناً بالكتب، وكان في ذلك الوقت يناهز من العمر تسعين عاماً، في عام متين وخمسة وخمسين هجري.

**مؤلفاته:** ١. كتاب البيان والتبيين، مكوّن من أربعة أجزاء. ٢. كتاب الحيوان مكون ثمانية أجزاء. ٣. كتاب البخلاء. ٤. كتاب المحاسن والأضداد. ٥. البرصان والعرجان. ٦. التاج في أخلاق الملوك. ٧. الأمل والمأمول. ٨. التبصرة في التجارة. ٩. البغال. ١٠. فضل السودان على البيضان. ١١. كتاب خلق القرآن. ١٢. كتاب أخلاق الشطار.

**إضاءة أدبية:** أبو الفرج الأصفهاني (٢٨٤هـ/ ٣٥٦هـ)، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي، من أعلام معرفة التاريخ والأنساب والسير والآثار واللغة والمغازي. وله معارف أخر في علم الجوارح والبيطرة والفلك والأشربة. ولأبي الفرج شعر قليل، جيّد في الهجاء، فقد كان هجاءً خبيث اللسان، يتقيه الناس، ولد في أصبهان، ونشأ وتوفي في بغداد. كان أبو الفرج ذا شخصية ثقافية متعددة الجوانب كثيرة المعارف. أصيب أبو الفرج بالفالج آخر حياته، وقيل أنه خلط قبل وفاته. توفي أبو الفرج في الرابع عشر من ذي الحجة سنة ٣٥٦ هـ الموافق ٢١ نوفمبر عام ٩٦٧ م في بغداد.

من كتبه "كتاب الأغاني" واحد وعشرون جزءاً، **جمعه في خمسين سنة**، و"مقاتل الطالبين" و"نسب بني عبد شمس" و"القيان" و"الإماء الشواعر" و"أيام العرب" ذكر فيه ١٧٠٠ يوم، و"التعديل والإنصاف" في مآثر العرب ومثاليها، و"جمهرة النسب" و"الديارات" و"مجرد الأغاني" و"الحانات" و"الخمرون والخمارات" و"آداب الغريباء".

**إضاءة أدبية:** سهل بن هارون: أبو محمّد (أبو عمر) سهل بن هارون بن راهبون (راهيون) (١) الأهوازي أو الخوزي. ولد سهل بن هارون في ميسان، بين واسط و البصرة، أو في دستميسان سنة ١٤٠ هـ. **لقّب لبلاغته وحكمته بـ "بزرجمهر الإسلام"** وكتب بين يدي يحيى البرمكي ثم الرشيد، والكتابة في الدواوين آنذاك غايةً عَزِيْزة المنال، ومرامٌ دونه سُدد، والكااتب لا يرتقي سُدّة الكتابة إلا إذا كان واسع الإطلاع، جَمّ المعرفة، موسوعي الثقافة، وما من ريبٍ في أن سهلاً كان يمتلك أدوات الكتابة كلّها، وقد قيل إنّها "أشرف مراتب الدنيا بعد الخلافة"، وهي على حدّ تعبير سهل بن هارون نفسه: "أولُّ زينة الدنيا، التي إليها يتناهى الفضلُ، وعندها تقف الرغبة". ثم جعله المأمون قيماً على بيت الحكمة في بغداد إلى أن تُوفّي سنة ٢١٥ هـ. كان مشهوراً بالبخل عمل للحسن بن سهل رسالة يمدح فيها البخل ويرغبه فيه ويستميجه في خلال ذلك، فأجاب الحسن على ظهر رسالته: وصلت رسالتك ووقفنا على نصيحتك وقد جعلنا المكافأة عليها القبول منك والتصديق لك والسلام. ولم يصله عليها بشيء. **قال عنه (ابن النديم):** كان حكيماً فصيحاً شاعراً، فارسي الأصل شعوبي المذهب شديد العصبية على العرب وله في ذلك كتب كثيرة ورسائل في البخل.

له عدد من الرسائل الديوانية والإخوانية من أشهرها: رساله في البخل، رسالة في مثالب الحرّاني، كتاب النمر والثعلب، كتاب ثعلة وعفراء (على مثال كليلة ودمنة)، كتاب إلى عيسى بن أبان في القضاء، كتاب تديبر الملك والسياسة، الهنبلية والمخزومي، كتاب ندود ودود ولدود، كتاب أدب أسل بن أسل، كتاب الضربين، كتاب أسباسيوس في اتحاد الإخوان، وكتاب الغزالين

### العصر الأندلسي

**إضاءة أدبية:** **عبد الرحمن الداخل:** لا يذكر الشعر الأندلسي حتى يتبادر الى الذهن الشاعر الامير (عبد الرحمن الداخل)، هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أمية. ولد في دمشق كفرد من الأسرة الحاكمة، وخرج باتجاه المغرب العربي هاربا مطاردا بعد سقوط الدولة الأموية على يد العباسيين في (١٣٢ هـ) وتمكن من تشكيل جيش من أنصاره في شمال افريقيا خلال مدة (٦ سنوات) واستطاع بذلك الجيش العبور الى الاندلس عبر مضيق جبل طارق، فاسقط الوالي العباسي الذي كان يحكمها وأعلنها إمارة أموية لا تخضع للخلافة العباسية وأصبح هو أميراً لها عام ١٣٨ هـ فكان حكمه بداية عصر جديد في الاندلس سمي (العصر الأموي) وقد وصفه المؤرخون بأنه بليغ فصيح متكلم يتصف بسعة الثقافة والقدرة على التأثير والإقناع. وله خطب كثيرة منها ما هو عسكري ومنها ما هو ديني وسياسي. وله شعر كثير، ومن شعره:

أهيا الراكب الميمم أرضي أقرمي بعض السلام لبعضي  
إن جسي كما علمت بأرض وفؤادي ومالكيه بأرض

قدر البين بيننا فافترقنا وطوى البين عن جفوني غمضي

قد قضى الله بالفراق علينا فعسى باجتماعنا سوف يقضي

من أبرز سمات شعره

1. غلب عليه . موضوعيا . الحنين الى الوطن والتغني بالبلاد بما يشبه الوقوف على الطلل أحيانا. وقد اتضحت نزعة الحماسة والفروسية في كثير من معانيه.

2. شاعت الأوزان التقليدية الرئيسية في اشعاره مثل ( الكامل والطويل والوافر والبسيط)

3. اتصفت لغته بالوضوح والبعد عن التكلف. ومعانيه قريبة من وعي المتلقي دون تكلف.

4. بدت العاطفة لافتة في لغته الشعرية. وهي لديه عنصر إقناع وتأثير.

✳ **يحيى بن الحكم الجبالي "الغزال"**: ولقب بالغزال لجماله المفرط. والجبالي نسبة الى مدينة الجبّان الأندلسية. عاش عصرا سياسيا

واحدا من ولادته حتى وفاته. وهو العصر الذي حكم فيه عبد الرحمن الداخل وأبناؤه. [ العصر الأموي الأندلسي].

لم يصلنا ديوان شعره؛ لأنه فقد مع ما فقد من تراث الاندلس. والموجود منه جزء قليل ذكره مؤرخو الأدب الأندلسي. وقد وصفه المؤرخون بانه شخصية متميزة متصفة بالذكاء وسرعة البديهة والجرأة والصرافة.

**خصائص شعره**

1. وضوح العاطفة في شعر الغزل عنده على نحو لافت.

2. التزامه بعناصر الإيقاع المألوفة في الشعر العربي القديم.

3. الصور الشعرية في سائر أشعاره بيانية بامتياز.

4. بناء قصيدته تقليدي قائم على وحدة البيت أو وحدة الغرض ، وليس التماسك العضوي للقصيدة.

**من شعره:**

قالت : أحبك. قلت: كاذبة غري بذا من ليس ينتقد

هذا كلام لست أقبله الشيخ ليس يحبه أحد

سيان قولك ذا، وقولك إن نَ الريح نعقدها فتنعقد

أو أن تقولي : النار باردة أو أن تقولي : الماء يتقد

✳ **ابن عبد ربه الأندلسي**: احمد بن محمد عبد ربه الاندلسي (٢٤٦. ٣٢٨ هـ) ولد ومات في العصر الأموي الأندلسي، وقد لقب بألقاب

أشهرها: (شاعر الأندلس ومليح الأندلس)، ويذكر الدارسون أن المتنبي وصفه بأنه أشعر أهل زمانه.

**موضوعات شعره**: لم تختلف موضوعات شعره عن سائر الشعراء في عصره، وقد اشتهر بأغراض أو موضوعات هي: المدح والهجاء والغزل والرثاء والوصف والفخر والحماسة. وكلها ارتبطت بأحداث عصره السياسية والاجتماعية.

**من شعره**

قد أوضح الله للإسلام مهاجا والناس قد دخلوا في الدين أفواجا

وقد تزينت الدنيا لساكنها كأنما ألبست وشيا وديباجا

مات النفاق وأعطى الكفر ذمته وذلت الخيل إجماعا وإسراجا

وأصبح النصر معقودا بألوية تطوي المراحل تهجيراً وإدلاجاً

أدخلت في قبة الإسلام مارقة أخرجتها من ديار الشرك إخراجاً

في نصف شهر تركت الأرض ساكنة من بعد ما كان منها الظهر قد ماجا

تملى بك الأرض عدلاً مثلما ملئت جوراً ، وتوضح للمعروف مهاجا

**كتب ابن عبد ربه في اتجاهين غير مألوفين في عصره، هما:**

أ. **المعارضات** : وهي قصائد يكتبها شعراء معارضين فيها قصائد لشعراء آخرين سبقوهم بالشكل الذي تكشف المعارضات عن إعجاب الشعراء اللاحقين بالشعراء السابقين. فهم ينسجون على منوالهم. معارضين حيناً ومجارين أحيانا أخرى. وغالبا تأتي قصيدة اللاحق أقل جودة فنيا من قصيدة الشاعر السابق.

كفايات اللغة العربية – الملحق الثقافي الأدب: إعداد الأستاذ محمد غريبو، جميع الحقوق محفوظة ولا يحل الطبع أو النسخ أو التصوير إلا بإذن ب. **المحصات**: وهو فن أوجده الشاعر ابن عبد ربه، فقد قام بإعادة صياغة قصائده القديمة التي قالها في شبابه والتي كان فيها مجون أو مبالغة في الغزل، وجعلها تتلاءم مع عمره البالغ قرابة ١٠٠ عام حين زهد. ولأنه مَخَصَّ القصائد الأولى؛ أسماها (المحصات).

### أعلام الكتاب في الأندلس

- ✘ **ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ)**: وكان شاعرًا وكاتبًا، وله في النثر كتاب "**العقد الفريد**" الذي قسمه إلى خمسة وعشرين بابًا، وجعل لكل بابين منها اسم جوهرة لتقابلهما في العقد، وهو يجمع بين المختارات الشعرية والنثرية، ولأن أكثر مواده تتصل بالمشرق، فقد قال صاحب بن عباد لما اطلع عليه: بضاعتنا ردت إلينا.
- ✘ **ابن شهيد (ت ٤٢٦هـ)**: كان شاعرًا وكاتبًا، من آثاره النثرية: "**رسالته في الحلواء**"، ورسالته المسماة "**حانوت عطار**"، و"**رسالة التوايح والزوابع**" وهي قصة خيالية يحكي فيها رحلته إلى عالم الجن واتصاله بشياطين الشعراء والكتاب، وقد عرض من خلالها آراءه في اللغة والأدب.
- ✘ **ابن حزم (ت ٤٣٨هـ)**: وابن حزم أشهر شاعرًا وكاتبًا، ومؤلفاته النثرية كثيرة، تتناول شتى الموضوعات في الفقه والأدب والأنساب والتاريخ.
- ✘ **ابن سيدة (ت ٤٥٨هـ)**: وكان أعلم الناس بغريب اللغة من أشهر مؤلفاته كتابي "**المخصص**" و"**شرح مشكل أبيات المتنبي**".
- ✘ **وابن عبد البر** وكان من أهل قرطبة، واشتهر برسائله التي يغلب عليها الاتجاه السياسي والحديث عن الصداقة والمودة، وقد وصف الشطرنج.
- ✘ **ابن زيدون (ت ٤٦٣هـ)**: وقد افتنَّ برسائله، فكتب **الهزلية** على لسان ولادة إلى ابن عبدوس يسخر منه، كما سخر الجاحظ في رسالة التربيع والتدوير من الكاتب أحمد بن عبد الوهاب، وقد ساق ابن زيدون تهكمه في سيول من الأشعار والأمثال وأسماء الرجال، وحرص على تناسق الإيقاع، فكان السجع نائبًا عن الأوزان والقوافي. كما كتب الرسالة **الجديبة** يستعطف فيها قلب ابن جهور فيخرجه من السجن، وقد بدأها بالنثر وختمها بالشعر، وهي من حيث القيمة الفنية لا تقل عن الهزلية.
- ✘ **تمام بن غالب بن عمر (ت ٤٣٦هـ)**: وهو من أعلام النحويين واللغويين ويعرف بابن التياني نسبة إلى التين وبيعه. من كتبه "**الموعب في اللغة**" و"**تلقيح العين**" وقد وجه صاحب دانية Denia، والجزائر الشرقية (جزائر البليار) الأمير أبو الجيش مجاهد العامري (ت ٤٣٦هـ)، وكان من أهل الأدب، إلى أبي غالب أيام غلبته على مرسية، وأبو غالب ساكن بها، ألف دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة كتاب ألفه تمام لأبي الجيش مجاهد فلم يفعل ورد الدنانير وقال: "ولله لو بذل لي ملء الدنيا ما فعلت ولا استجزت الكذب، لأنني لم أجمعه له خاصة، لكن لكل طالب".
- ✘ **أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى (ت ٤٧٦هـ)**: المعروف بالأعلم لأنه كان مشقوق الشفة العليا، والشتمري نسبة إلى شتمرية من بلاد الأندلس وله شروح على الكتب المشرقية، وعلى دواوين بعض الشعراء الجاهليين.
- ✘ **ابن الدبائغ (ق ٥هـ)**: ومن كتّاب القرن الخامس الهجري ابن الدبائغ الذي نشأ في سرقسطة وترعرع فيها، وقد أعلى المقتر بن هود منزلته لفصاحته وبلاغته. له رسائل يغلب عليها الاتجاه الاجتماعي، وقد جاءت معظم رسائله مملوءة بالشكوى من الزمان.
- ✘ **ابن طاهر (ت ٥٠٧هـ)**: وقد تناول كثيرًا من موضوعات أدب الرسائل وأغراضه بحكم إمارته لمرسية، فكتب في الجهاد والصراع مع الصليبيين وفي موضوعات الرسائل الإخوانية، وفي الفكاهة والهزل.
- ✘ **ابن أبي الخصال الغافقي (استشهد سنة ٥٤٠هـ)**: وقد شغل مناصب إدارية في دولة المرابطين، وألف في المقامات، وشارك في نمط من الرسائل عرفت **بالزرزوريات**.
- ✘ **ابن يسام**: صاحب كتاب "**الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**"، وضمنه محاسن أدباء الأندلس من بُعيد الدولة المروانية إلى عصره.
- ✘ **محمد بن عبد الغفور الكلاعي (ت ٥٤٥هـ)**: وقد ألف كتاب "**إحكام صنعة الكلام**" في النثر وفنونه.
- ✘ **ابن طفيل (ت ٥٨١هـ)**: وكان طبيبًا وأديبًا وفيلسوفًا اشتهر بقصته "**حي بن يقظان**"، التي تعد من أعظم الأعمال القصصية الفكرية في العصور الوسطى، والهدف منها الوصول إلى معرفة الخالق والإيمان به.
- ✘ **أبو الحجاج بن محمد البلوي (ت ٦٠٤هـ)**: ويعرف بابن الشيخ، وكان موفور الحظ من علم اللغة والأدب، مشاركًا في النقد والأصول. من مؤلفاته كتاب "**ألف باء**"، وهو أشبه بموسوعة جامعة لفنون الثقافة العامة، صنّفه ليتأدب به ابنه عبد الرحيم (ت ٦٣٨هـ).

- كفايات اللغة العربية – الملحق الثقافي الأدب: إعداد الأستاذ محمد غريبو، جميع الحقوق محفوظة ولا يحل الطبع أو النسخ أو التصوير إلا بإذن
- ✘ **ابن جبر (ت ٦١٤هـ):** أبو الحسين محمد، وكان شاعرًا وكاتبًا له الرحلة المشهورة وقد دونها بأسلوب رصين جزل الألفاظ سهل التركيب وهي من رحلاته المشرقية الثلاث.
- ✘ **محي الدين بن عربي:** صاحب المؤلفات الصوفية، ومنها "الفتوحات المكية" و"فصوص الحكيم"، وله "الوصايا".
- ✘ **ابن الأثير:** ومؤلفاته تربو على خمسة وأربعين كتابًا، وصلنا منها "تحفة القادم" و"التكملة" لصلة ابن بشكوال، و"المعجم" و"درر السمط في خبر السبط".
- ✘ **حازم القرطاجي:** وكان شاعرًا ونحويًا وناقدًا، وأشهر كتبه "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" الذي يمثل قمة من قمم النقد الأدبي.
- ✘ **أبو الطيب (أبو البقاء) الرندي:** وكان أديبًا شاعرًا ناقدًا. من كتبه "الوافي في نظم القوافي" وهو من كتب النقد والبلاغة.
- ✘ **ابن سعيد (ت ٦٨٥هـ):** الذي نظم الشعر وارتحل ودون مذكراته، وترك آثار أدبية تدل على ثراء في الموهبة، واستقامة في التعبير. ومن كتبه المطبوعة "المغرب في حلى المغرب" و"القدح المعلنى". و"رايات المبرزين وغايات المميزين"، و"عنوان المرقصات والمطربات"، و"الغصون البانعة في محاسن شعراء المئة السابعة"، وله "رسالة في فضل الأندلس".
- ✘ **ابن الجيّاب (ت ٧٤٩هـ):** وقد تدرج في الخدمة في دواوين بني الأحمر حتى صار رئيس كتاب الأندلس، وتخرج على يديه عدد من أهل العلم والأدب.
- ✘ **لسان الدين بن الخطيب:** من آثاره "الإحاطة في أخبار غرناطة" و"اللمحة البدرية في الدولة النصرية" و"نفاضة الجراب في علالة الاغتراب" و"خطرة الطيف ورحلة الشتاء والصيف" و"معيار الاختيار في أحوال المعاهد والديار"، وله رسائل كثيرة جمع قسمًا منها في كتابه "ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب".
- إضاءة أدبية: أثر الأدب الأندلسي في آداب الغرب:**
- إن صنوف التأثير الأدبية، هي بذور فنية تستنبت في آداب غير آدابها، متى تهيأت لها الظروف والأسباب، وهذا ما حصل في اللقاح الفكري بين الأديبين العربي والإسباني، الذي وصل إلى مدن فرنسة الجنوبية، ومدن اللورين الكائنة في الشرق عند حدود ألمانية، فوجد فيها تربة خصبة جرى نسغها إلى ألمانية وإنكلترة لتكون ركائز النهضة الأوروبية.
- أثر الأدب الأندلسي في الآداب الأوروبية
- بات من المؤكد ان الادب الاندلسي كان رافدا مهما من الروافد التي صبت في الادب الاسباني بشكل خاص وفي الآداب الأوروبية بشكل عام. وكان هذا التأثير في ثلاثة اتجاهات هي:
1. **اثر اللغة العربية في اللغة الاسبانية**
- ان المفردات العربية التي دخلت اللغة الاسبانية كثيرة جدا . فمن أسماء قصور إلى أسماء أمكنة إلى أسماء المقاييس والموازين حتى ان الأسيان استخدموا أسماء الملابس العربية مثل الجبة والدراعة واللحاف ، كما ان اكثر اسماء الآلات الموسيقية في اللغة الاسبانية هي من اصل عربي ، كالقيثارة والربابة والنقارة
2. **اثر الشعر الأندلسي في الشعر الغنائي الأوربي**
- لم يكن هذا التأثير سطحيًا عابرا بل كان جوهريًا ، حيث ان الشعر الغنائي الأوربي كان يكتب باللغات القديمة الإغريقية واللاتينية ، وقد أدى ذلك إلى انعزاله عن الجماهير. لكنه تأثر بالشعر الأندلسي فاتصل بالجماهير عن طريق كتابته باللغة المحلية.
- وقد تفاجأ الدارسون حين اكتشفوا ان شعر الترابودور الأوربي قد ظهر فجأة في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي من دون ان تكون له جذور أوروبية . علما ان شعر الترابودور يشبه فن الموشحات
3. **اثر القصة العربية في القصة الأوروبية**
- كان موضوع القصة الأوروبية خياليا سحريا ملحميا بعيدا عن الجماهير، وبقيام كثير من المترجمين الأوربيين بترجمة قصص عربية إلى الفرنسية والالمانية والايطالية والانجليزية؛ بدأت القصة الأوروبية تأخذ طابعا شعبيا قريبا من الجماهير. كما ان كثيرا من القصص الأوروبية نبتت من جذور عربية مثل:
- (وصية كلب) و(الليلة الطويلة) و(الطبيب الشرير). وقد اقتبس موليير مسرحية (طبيب رغم انفه) من قصة (الطبيب الشرير) العربية. وان أول مجموعة قصصية كتبت باللاتينية هي (محاضرات الفقهاء) أو (ادب العلماء) التي ألفها اليهودي المستنصر (بدرو الفونسو) وتتضمن هذه المجموعة ٣٠ قصة شرقية عربية تحكي قصة رجل على فراش الموت اسمه (العربي) يوصي ابنا له ويعظه .

كفايات اللغة العربية – الملحق الثقافي الأدب: إعداد الأستاذ محمد غريبو، جميع الحقوق محفوظة ولا يحل الطبع أو النسخ أو التصوير إلا بإذن وقد نقلت قصة السندباد إلى القشتالية تحت عنوان (مكايدة النساء وحيلهن) وقد استفاد الروائي (بوكاتشيو) منها في روايته ( الليالي العشر).

- وقد كان للمقامات العربية تأثير ايضاً في الققص الاوربية كما كان لترجمة قصة حي بني يقضان لابن الطفيل اثرا واضحا في الادب الاوربي . علما ان القصص الصوفية العربية كانت اكثر ذيوعا في اوربا.
- ✓ ومن كتاب المقامات في الأندلس: أبو حفص عمر الشهيد، وأبو الحجاج القضاعي، وأبو طاهر محمد التميمي السرقسطي " المقامات السرقسطية " وعددها خمسون مقامة على عدد مقامات الحريري، ولسان الدين بن الخطيب ومن مقاماته بعنوان: " معيار الاختيار في أحوال المعاهد والديار "، و " خطرة الطيف ورحلة الشتاء والصيف " مع اطيب تمنياتي لكم بالتوفيق

### فائدة أدبية: المعارضات الشعرية: تعريف المعارضة:

لغة: (عرض) ظهر، و(عارضه) سار حiale، أو أتى بمثل ما أتى به. و(عارض) الكتاب بالكتاب: قابله. وقد جاء في معجم (لسان العرب) أن (المعارضة) هي المحاذاة.

واصطلاحاً: هي أن يقول الشاعر قصيدة في موضوع ما، فيأتي شاعر آخر، فينظم قصيدة أخرى على غرارها، محاكياً القصيدة الأولى في وزنها، وقافيتها، وموضوعها، مع حرصه على التفوق. وهكذا تقتضي (المعارضة) وجود نموذج فني مائل أمام الشاعر المعارض، ليقترن به، ويحاكيه.

وعرفت كافة العصور الأدبية هذا اللون الأدبي ولكن بحدود ضيقة، **إلا أن المعارضات الحقيقية بدأت في الشعر الأندلسي** عندما شعر الأندلسيون أنهم دون المشاركة علماً، فاعترفوا بفضل المشرق عليهم، وقام الكثير من أدبائهم وشعرائهم بمعارضة الأدباء والشعراء المشاركة الذين يعتبرونهم أساتذتهم. فمحمد بن عبد ربه يضع كتابه (العقد الفريد) ليشابه كتاب (عيون الأخبار) لابن قتيبة، والصاحب بن عباد يقول عندما يطلع على العقد الفريد: (هذه بضاعتنا رُدَّتْ إلينا). كما صنّفوا شعراءهم تصنيفاً يتصل بشعراء المشرق، فقد لقبوا ابن دراج القسطلي **بمتني الأندلس**، ومثله ابن هانئ، وابن زيدون **بحجري الأندلس**. من ذلك معارضة أبي بكر الأشبوني لرأية أبي فراس الحمداني

التي مطلعها: أراك عصيّ الدمع شيمتك الصبرُ أما للهوى نهيّ عليك ولا أمرُ؟  
فقال الأشبوني: وليل كهّم العاشقين قميصُهُ ركبْتُ دياجيه ومركبُهُ وعُرُ.

ومعارضة ابن دراج القسطلي لأبي نواس التي يمدح فيها الخصيب، ومطلعها:

أجارهُ بيتينا أبوك غيورُ وميسورُ ما يرجي لديك عسيرُ

فعارضه ابن دراج بقصيدة يمدح فيها المنصور بن أبي عامر، مطلعها:

ألم تعلني أنّ الثواء هو الثرى وأنّ بيوت العاجزين قبورُ

وعارض ابن هانئ الأندلسي (الذي يفتخر بلقبه: **متني الأندلس**) المتنبي الذي يمدح ابن عامر الأنطاكي بقوله:

أطاعنُ خيلاً من فوارسها الدهرُ وحيداً، وما قولي كذا ومعني الصبرُ

فعارضه ابن هانئ برأيته يمدح فيها المعز لدين الله الفاطمي لفتح مصر من حكم العباسيين:

تقول بنو العباس هل فتحت مصر فقل لبني العباس قد قضى الأمرُ

وعارض ابن عبدون المتنبي في بانيته التي يمدح بها كافورا ومطلعها:

كفى بك داءً أن ترى الموتَ شافيا وحسبُ المنايا أن يكنّ أمانيا

فقال ابن عبدون معارضاً: وإني لاستحيي من المجد أن أرى عليّ لمأمول سواك أياديا

أما معارضات الشعراء الأندلسيين لبعضهم بعضاً فأكثر من أن تحصى، ولا سيما في (الموشحات).

ولم تقتصر (المعارضات) على الشعر، فقد تعدته إلى النثر، فشملت الرسائل والمقامات، كذلك التي ظهرت بين الخوارزمي (ت ٣٨٣هـ) وبديع الزمان الهمداني (ت ٣٩٨هـ) في مجال الرسائل.

وكما عارض ابن شرف الأندلسي بديع الزمان الهمداني في مقاماته، فعمل مقامة في ذكر الشعر والشعراء، وكما عارض الهمداني أندلسيون كثيرون.

### عصر الدول المتتابعة

**إضاءة تاريخية:** عرف الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بولعه بإنشاء المدارس المنظمة، وعمارة المساجد، حتى إنه استقدم من سنجار أحد المهندسين المهرة ليبنى له المدارس الفائقة في حلب وحماة وحمص وبعليك ويشرف على صيانتها. كما عرف بحبه للحديث الشريف، فأنشأ له مدارس خاصة، وأوقف عليها أوقافاً كبيرة، وولى مشيختها أكبر المحدثين في زمانه، كالحافظ أبي القاسم علي بن عساكر.

**إضاءة أدبية:** كان الشاعر "السابق" في عصور الشعر الزاهرة يتمثل الصورة الكلية لموضوعه، ويحيطها بدفء عواطفه وحرارة مشاعره، فتبدو حية نابضة متألثة.

أما الشاعر "اللاحق" في عصر الدول المتتابعة فهو أشبه ما يكون بالجزار يقطع من هذه الكتلة أو تلك، ويضم بعضها إلى بعض بعيداً عن خلجات قلبه وحرارة أنفاسه.

مثل السابق قصيدة أبي تمام في فتح عمورية ومدح المعتصم، أو قصيدة أبي الطيب المتنبي في وصف معركة الحدث ومدح سيف الدولة، ومثل اللاحق قصيدة أبي منير الطرابلسي (ت ٥٤٨هـ) في مدح نور الدين وانتصاره على الصليبيين، وقصيدة ابن الساعاتي (ت ٦٠٤هـ) في فتح صلاح الدين بيت المقدس. وقد كان التفاوت كبيراً في جودة قصائد السابقين وقصائد اللاحقين في ابتكار المعاني ومتانة الأسلوب.

**إضاءة أدبية: البديعيات:** وهي قصائد مطوّلة، تزيد على خمسين بيتاً، منظومة على البحر البسيط، تكون الميم المكسورة فيها رويماً ويحمل كل بيت لوناً من ألوان البديع، مذكوراً صراحة أو ضمناً، ومعانها تدور حول السيرة النبوية.

وقد أوجدت هذه البديعيات حركة أدبية نشطة في اللغة والأدب وحركة التأليف فكثرت شارحوها والمعلقون عليها، كما كثرت في الدراسات التاريخية إذ أظهر المؤرخون ما تضمنته من إشارات دينية وتاريخية. وأثرت في الحركة الأدبية، فكثرت تشطيرها وتضمينها وتخمينها وتسبيحها، وتعشيرها ومعارضتها.

وانتقلت البديعيات إلى لغات العالم الإسلامي فنظم الأتراك والفرس والهنود بديعيات بلغاتهم، ونظم النصارى بديعيات في عيسى عليه السلام. وزادت الصنعة ذلك عند بعض الشعراء فغدا كثير من الشعر الأعيب لفظية من جناس وتورية وشعر محبوب وشعر منظوم من حروف مهملة أو حروف معجمة، أو موصولة أو مفصولة، أو تحتوي كل كلمة على حرف معين، أو تحمل الكلمة معنيين، معنى ظاهراً وآخر باطنياً، هو اسم كتاب، أو لغز، أو واقعة، أو يقرأ البيت طرداً، وعكساً فإذا هو شيء واحد، أو تكون قراءة الطرد مدحاً وقراءة العكس ذمماً، أو يكون فيه تشجير أو اقتباس أو تضمين أو رد أعجاز على صدور، أو غير ذلك من الألعيب والشكليات. كذلك خرج عدد من شعراء العصر إلى أوزان جديدة، دفع إليها التعبير العامي والركاكة، ومن الأوزان: المواليا والزجل والقوما والكان كان ونحوها.

### العصر الحديث

○ انقسمت مدرسة المهجر إلى مدرستين هما:

- ❖ **الرابطة القلمية** إحدى الجمعيات الأدبية التي أسسها مهاجرو الشام في أمريكا الشمالية في نيويورك (١٩٢٠م).
- ✓ وكان الشاعر جبران خليل جبران، وراء فكرة تأسيسها، فترأسها وأصبح أبرز أعضائها.
- ✓ وقد ضمت الرابطة إلى جانب جبران كلاً من الأدباء: ندره حداد، وعبد المسيح حداد، ونسيب عريضة، ورشيد أيوب، وميخائيل نعيمة، وإيليا أبو ماضي، ووليم كاتسفليس، ووديع باحوط، وإيليا عطاء الله.
- ✓ استمر نشاط الرابطة الأدبي عشرة أعوام، وكان أعضاؤها ينشرون نتاجهم الأدبي في مجلة الفنون التي أسسها نسيب عريضة، ثم في مجلة السائح لعبد المسيح حداد. وقد توقف هذا النشاط بوفاة جبران وتفرقت أعضائها؛ إما بالوفاء وإمّا بالعودة إلى الوطن.
- ✓ كان هدف الرابطة القلمية هو بث روح التجديد في الأدب العربي شعراً ونثرًا، ومحاربة التقليد، وتعميق صلة الأدب بالحياة وجعل التجربة الكتابية تنفتح على آفاق أوسع مما كانت تدور حول فلكه من النماذج القديمة في الأدب العربي.
- ✓ حقق أدباء الرابطة القلمية الكثير من أهدافهم، ساعدهم على ذلك ما كان يجمع بين أعضائها من تآلف وتشابه في الميول والاهتمامات، إضافة إلى المناخ الحر الذي كانوا يتنفسون أريجها، وما كان يعج به من أحدث التيارات الفكرية والاتجاهات الأدبية آنذاك.
- ❖ **العصبة الأندلسية** تأسست عام ١٩٣٢م في ساو باولو بالبرازيل، ولعل السبب في هذه التسمية هو الجو الإسباني الذي يطبع الحياة العامة في أمريكا الجنوبية.
- ✓ وكأنه قد أثار كؤامن الشجن في نفوس هؤلاء المهاجرين وأعادهم إلى ذكريات العرب أيام مجدهم بالأندلس.

كفايات اللغة العربية – الملحق الثقافي الأدب: إعداد الأستاذ محمد غريبو، جميع الحقوق محفوظة ولا يحل الطبع أو النسخ أو التصوير إلا بإذن

- ✓ تبني الشاعر شكر الله الجرّ فكرة التأسيس، فاجتمع عدد من الشعراء والمهتمين في منزل ميشيل المعلوف لهذا الغرض، وحضر الاجتماع الأعضاء المؤسسون وهم: شكر الله الجر، ميشيل المعلوف، نظير زيتون، حبيب مسعود، إسكندر كرباح، نصر سمعان، داود شكور، يوسف البعيني، حسني غراب، يوسف أسعد غانم، أنطون سليم سعد.
- ✓ ثم انضم إليهم فيما بعد عدد من الشعراء والكتاب.
- ✓ وتولى رئاستها ميشيل المعلوف. وظل أعضاؤها ينشرون إنتاجهم الأدبي في مجلة الأندلس الجديدة لصاحبها شكر الله الجر لمدة عام.
- ✓ ثم صدر العدد الأول من مجلة العصابة الأندلسية، عام ١٩٣٤م، وتولى حبيب مسعود رئاسة تحريرها.
- ✓ وقد استمرت هذه المجلة في الصدور حتى عام ١٩٦٠م، وتخلل ذلك فترة انقطاع من عام ١٩٤١م إلى عام ١٩٤٧م.
- ✓ لا تختلف أهداف إنشاء العصابة الأندلسية عن أهداف الرابطة القلمية كثيرًا، فهناك رغبة مشتركة في الحفاظ على اللغة العربية، وبحث روح التأخي والتآزر بين الأدباء في المهجر، وجمع شملهم، ورعايتهم، وتسهيل نشر إنتاجهم في المجلة أو من خلال المجموعات والدواوين الشعرية، وإقامة جسر حي بين هذا الأدب ونظيره في الوطن العربي الكبير، خصوصًا بعد توقف نشاط الرابطة القلمية.
- غير أن تواضع البيئة الثقافية التي عاش فيها أدباء المهجر الجنوبي وعدم وجود شخصية مثل شخصية جبران بينهم، ووجود تباين في ثقافة أعضائها ونزعاتهم واهتماماتهم وانتماؤهم الفكرية والوطنية، وتبني سياسة مرنة في النشر في المجلة؛ جعل أدب المهجر الجنوبي، فيما عدا استثناءات قليلة، أدبًا تقليديًا مقارنة بأدب المهجر الشمالي، وقد عاب أدباء الشمال هذه التقليدية على أدباء الجنوب.

## العصر الحديث

### المذاهب الأدبية

#### المذاهب الأدبية: ما المذهب الأدبي؟ وكيف نشأت هذه المذاهب في أدبنا العربي؟

- المذهب الأدبي هو جملة من المبادئ الجمالية والأخلاقية والفلسفية المترابطة، هو مشروع جماعي يعبر عن ضرورة تاريخية، وقد ارتبط ظهوره بصعود طبقة اجتماعية جديدة فيزدهر بازدهارها ويأفل بأفولها.
- فالمذهب الاتباعي ابن الشروط التاريخية التي أنتجته، والإبداعي متضامن مع دور البرجوازية التاريخية، أما المذهبان الواقعي والواقعي الجديد، فهما نتاج رحيل البرجوازية وبروز الوعي لدى الجماهير الشعبية، والرمزية هي نتاج فني وجمالي جاء ردة فعل على ما سبقه من المذاهب الأدبية.
- أما عن نشأة المذاهب في أدبنا العربي فقد حدث ذلك تحت تأثير عاملين:
  - **أولهما:** حركة إحياء التراث العربي ونشر روائعه الأدبية، والعودة إلى التراث الذي وجد فيه الأدباء تعبيرًا عن استقلال الشخصية القومية.
  - **ثانيهما:** التأثير بالأدب الغربية الحديثة والاقتراس منها ومحاكاتها، عبر الأخذ من الغرب بما عرفه من فنون ومذاهب أدبية.
- ☒ **المذهب الاتباعي (الكلاسيكي):**
- ✓ هو مصطلح يطلق على الأدب الأوروبي في الفترة الممتدة من أواسط القرن السابع عشر إلى أواخر الثامن عشر، وتعتبر فرنسا من الدول السبّاقة إلى التجديد الاتباعي.
- ✓ والأدب الاتباعي أدب محافظ في تجديده النسبي، فهو أدب البلاطات، فهو يرمي إلى الإصلاح أكثر مما يرمي إلى الثورة.
- **سمات المذهب الاتباعي:** من أهم خصائص المذهب الكلاسيكي التي تميّزه عن غيره من المذاهب:
  ١. محاكاة الطبيعة الإنسانية:
    - اهتم الأدباء الاتباعيون بالإنسان النمطي أكثر من اهتمامهم بالإنسان الفرد.
    - قدموا صوراً لأنموذج إنسانية تصلح لكل ما هو عام وشامل منها البخيل، والفارس، والمرأة المتحذلقة.
    - والعصر الاتباعي هو عصر المسرح الذي نشط بتشجيع من البلاطات.
    - وأهم شعرائه (راسين، وكورني، وموليير).
  ٢. محاكاة القدماء:

○ أعجب الاتباعيون بالأدب القديم الخالد اليوناني والرزماني، في ملامح هوميروس، وتراجيديات سوفوكليس. وعدّوها الأدب المتكامل بذاته، ينبغي الاحتذاء به.

○ ولا تكمن محاكاة القدماء في اقتباس موضوعاتهم فحسب، بل في اقتباس أساليبهم التي تضمنت لأشعارهم الجودة والخلود.

○ ولكتاب أرسطو النقدي " فن الشعر " دور كبير ذلك إذ ظل المرجع للاتباعيين.

### ٣. إعلاء شأن العقل:

○ الأدب الاتباعي هو أدب العقل بلا منازع فالعقل عندهم هو الأداة لتمييز الأدب الجيد من الرديء.

○ والعقل هو سلاح الأديب لإبداع أدب إنساني خالد.

○ والعقل ملكة مشتركة بين البشر جميعاً، لذا فإن الاتباعيين ركنوا إلى سلطته وبايعوه أماماً لهم في الأدب.

### ٤. الانضباط بالقواعد:

○ استنّ الاتباعيون عدداً من القواعد انطلاقاً من كون المذهب جملة من القواعد والضوابط التي تحافظ على مسيرة الأدب من أهمها:

✓ جودة الصوغ اللغوي ونصاعة التعبير بعيداً عن الزخرفة والتكلف لتحقيق التوازن بين العاطفة والفكر وبين العمل الفني وطريقة

التعبير، وهذا التوازن هو سر الجمال.

✓ الاقتصاد في اللفظ على مبدأ /البلاغة في الإيجاز

✓ الوضوح: على الأدب أن يكون واضحاً في الألفاظ والتراكيب والصور والأفكار.

✓ الذوق واللباقة: الأدب الاتباعي موجه إلى المجتمع الراقي، وهو أدب منتديات وصالونات، وعليه أن يتعدى عما يجرح المشاعر ويثير

الأهواء والغرائز.

✓ قاعدة الوحدات الثلاث في المسرح: وحدة الزمان، وحدة المكان، وحدة الموضوع.

### ● خصائص الاتباعية في الشعر العربي الحديث :

١. تمتد الاتباعية في الشعر العربي بين أواخر القرن التاسع عشر والرابع الأول من القرن العشرين.

٢. وهي مختلفة عن الاتباعية الغربية، وقد قامت بعد أفول عهد الاستبداد.

٣. ويكمن دور الاتباعية العربية في:

✓ إعادة الصفاء للغة العربية.

✓ ووقوفها في وجه اللهجات العامية.

✓ وسعيها إلى تخليص الأساليب الأدبية من آثار عهد الانحدار.

### ☒ المذهب الإبداعي ( الرومانسي ):

○ ظهرت الإبداعية في الأدب الغربي نتيجة التحولات الكبيرة التي حدثت في النصف الثاني من القرن الثامن عشر في أوروبا منها:

✓ الانقلاب الصناعي، والثورة الفرنسية التي حملت مفهومات جديدة كالجمهورية والديمقراطية ومبدأ حقوق الإنسان.

○ وقد تميّز الأدب الإبداعي بأنه أدب العاطفة والتحرر الوجداني والخيال والتجديد والحرية.

### ● سمات المذهب الإبداعي الغربي:

#### ١. الغنائية والذاتية:

✓ عاد الإبداعيون بالشعر إلى فطرته لأنهم وجدوا فيه المعبر الأفضل عن خبايا النفس، وأسرار الذات.

✓ الذاتية أخص خصائص المذهب الإبداعي فهي كلمة سرها ومفتاح شخصيتها.

#### ٢. الفردية:

✓ رفع الإبداعيون الفرد إلى مرتبة سامية.

✓ آمنوا بدور الفرد وأهميته، فهو محور الحياة.

✓ رأت الإبداعية في طموح نابليون برهانا على قدرة الفرد ودوره في التاريخ.

### ٣. تمجيد الألم:

✓ شاع بين الشعراء الإبداعيين ما يسمى "داء العصر" وهو داء الكآبة والشكوى والألم.

✓ رأى الإبداعيون أن الألم مصدر الإبداع، لذلك وصفوه بالألم العبقري.

✓ كثر مثل هذا في شعر "ألفرد دي موسيه".

### ٤. تمجيد الطبيعة:

✓ أحبّ الإبداعيون الطبيعة، ورفضوا المجتمع، وتغنّوا بمشاهدتها، ووجدوا فيها عزاء وسلوى عن الألم والخيبة، وملجأ من شرور المجتمع، ورمزا للنقاء والبراءة.

### ٥. تمجيد الحرية:

✓ آمن الإبداعيون برسالة الأديب وبدوره في بناء عالم جديد.

✓ دعوا على تحرير الإنسان من الظلم والاستغلال.

✓ دعوا إلى تحرير الأدب والفن من قيود التبعية أو من العقلية التبعية.

✓ الأدب عندهم خلق للحياة أو إبداع لها.

✓ الأدب يصدر عن الموهبة والفترة.

✓ أدواته القلب والإحساس والخيال.

### ☒ المذهب الإبداعي العربي (الرومانسية)

○ ظهر المذهب الإبداعي في الأدب العربي نتيجة اتصال العرب بالغرب عن طريق الثقافة والبعثات من جهة، ونتيجة الواقع العربي السائد في فترة ما بين الحربين من جهة أخرى.

○ وقد تركت الإبداعية في الأدب العربي أثراً عميقاً لسببين:

١. الحاجة إلى التجديد على كل المستويات ذلك أن الإبداعية ثورة شاملة على كل ما هو قديم.

٢. تميّز الإبداعية بالكآبة والسوداوية وتمجيد الألم، و من هنا كانت ملجأ أدباء الأمة العربية

○ ومن روادها في الشعر خليل مطران في قصائده الوجدانية والموضوعية وعلى نهجه سارت جماعة أبولو....

○ ويعتبر كلّ من العقاد والمازني من أوائل الذين عبّدوا الطريق أمام الإبداعية العربية وعاضدها.

### خصائص الإبداعية في الأدب العربي الحديث:

١. التركيز على موضوعات يثيرها التشاؤم والكآبة وتمجيد الألم، ووصف الخريف والغروب والكآبة والظمأ والسراب وغيرها.

٢. ظهور ذاتية الشاعر وعمق المعاناة في التجربة الشعورية إلى جانب صدق التعبير، وتتجلى الذاتية الإبداعية في عدم الرضا بالحياة، وفي القلق إزاء عالم يعجّ بالأحداث، فغلب الحزن على نفوس الإبداعيين وسيطر التشاؤم على إحساساتهم.

٣. تناول الموضوعات المصيرية تناولاً مختلفاً عن الشعراء الاتباعيين، فقد كان الاتباعيون في موضوع المرأة ينظرون إلى جمالها، ولكن الإبداعيين انطلقوا من الفلسفة المثالية، فتحدثوا عن الحب و خلوده حتى بعد الموت.

٤. الجنوح إلى الخيال فقد أطلق الشاعر الإبداعي لنفسه العنان في أحلام بعيدة، محلّقاً بخياله في أجواء الماضي والمستقبل، فاراً من زمانه ومكانه إلى ما وراء الواقع واتجه إلى أعماق نفسه يبتدع منها الصور المبتكرة ويشحنها بعواطف إنسانية حارة.

٥. النزوع إلى التحرر الذي برز في اتجاهيين، اتجه يدعو إلى الحرية والثورة على المستعمر، والثاني يدعو إلى التحرر من التخلف والظلم والاستبداد.

٦. استخدام اللغة المأنوسة القريبة من لغة الحياة اليومية، وشحنها بطاقات عاطفية وخيالية رقيقة، فتناغمت ألفاظهم، وغدت جملهم هامسة بعيدة عن التقدير والتزعة الخطابية.

٧. الوحدة المقطعية في القصيدة التي تقوم على وحدة المقطع لا البيت.

## المسرح الإبداعي

هدمت الإبداعية مفهومات المسرح الاتباعي وقوانينه بالتخلص من نظرية الوحدات، فلم يبق الإبداعيون إلا على وحدتي الزمان والمكان. لم يروا ضيقاً في المزج بين الجد والهزل في مسرحياتهم انطلاقاً من مبدأ أن الحياة مزيج من الأضداد. تركت الإبداعية في مسرح شوقي الاتباعي بصمات واضحة، غير أن المسرح الإبداعي الخالص لم يبرهن النور إلا مع توفيق الحكيم في مسرحيته "الخروج من الجنة".

لم تبلغ المسرحية الإبداعية شأن الاتباعية كون الشعر التمثيلي شعر موضوعي لا يلائم الروح الذاتية.

## القصة الإبداعية

- ازدهرت القصة الإبداعية ازدهاراً ملموساً وشقت طريقها من خلال:
- ✓ الترجمة ومن أبرز المترجمين فرح انطون مترجم "بول وفرجينى" والمنفلوطي مترجم "مجدولين" وأحمد حسن الزيات مترجم "الأم فرتر"
- ✓ التأليف: فقد عرف أدبنا الحديث الرواية الإبداعية التاريخية على يد جورجى زيدان والرواية الاجتماعية على يد جبران خليل جبران في "الأجنحة المتكسرة" و"الأرواح المتمرده".
- كانت رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل أول رواية إبداعية عربية استكملت شروطها الفنية
- لطفه حسين أثران قصصيان هما "الأيام" و"دعاء الكروان" وفيهما يتجلى أثر المذهب الإبداعي

## المذهب الرمزي:

- ✓ الرمزية مذهب أدبي فلسفي، يعبر عن التجارب الأدبية والفلسفية المختلفة بوساطة الرمز أو الإشارة أو التلميح.
- ✓ والرمز معناه الإيحاء، أي التعبير غير المباشر عن الأحوال النفسية المستترة التي لا تقوى اللغة على أدائها، أو لا يرادُ التعبير عنها مباشرة.

## • نشأة الرمزية وانتشارها:

- نشأت الرمزية في أواخر القرن التاسع عشر كرد فعل على الرومانسية والبرناسية، واستمرت حتى أوائل القرن العشرين معاًيشة البرناسية والواقعية والطبيعية، ثم امتدت حتى شملت أمريكا وأوروبا.
- ومن أبرز الشخصيات في المذهب الرمزي في فرنسا وهي مسقط رأس الرمزية:
  - الأديب الفرنسي بودلير ١٨٢١ - ١٩٦٧ م وتلميذه رامبو.
  - وماالارامييه ١٨٤٢ - ١٨٩٨ م ويعد من رموز مذهب الحدائث أيضاً.
  - بول فاليري ١٨٧١ - ١٩٤٥ م.
  - وفي ألمانيا ر.م. ريلكه وستيفان جورج.
  - وفي أمريكا يمي لويل.
  - وفي بريطانيا: أوسكار وايلد

## من أهم خصائص المذهب الرمزي:

١. **الغموض**: يشكل الغموض العمود الفقري للأدب الرمزي والمقصود بالغموض ما يخيم على القطعة الأدبية فتصبح مقتصره على ذوي الاحساسات الفنية المرهفة، فالرمزيون يكتفون بالإشارة إلى الحالة النفسية الغامضة بوسائل رمزية.
٢. **الإيحاء**: إذا كانت الكلاسيكية تنقل المعاني عن طريق العقل والرومانسية عن طريق الانفعال "العاطفة" فإن الرمزيين قد اهتموا بنوع آخر من هذه المشاركة الوجدانية ما بين الكاتب والقارئ تقوم على نقل حالات نفسية من الكاتب إلى القارئ وهو الإيحاء ومن هذه الكلمات الموحية: "الضوء الخافت- التموج- الألوان الهاربة- الأنغام- الغروب- الرحيل ... " كما أنهم يقربون بين الصفات المتباعدة (السكون المقمر- الضوء الباي- الشمس المرة المذاق- القمر الشرس). كما اهتموا بالألوان من ذلك أن "رامبو" قد جعل لكل لون معنى:
  - ✓ اللون الأحمر يرمز إلى الحركة والحياة الصاخبة والقتال والثورة والغضب والأعاصير.
  - ✓ اللون الأخضر يرمز إلى السكون والطبيعة والانطلاق وفكرة المستحيل والخلاص من عالم المادة.
  - ✓ اللون الأزرق يرمز إلى العالم الذي لا يعرف الحدود وفيه انطلاق إلى ما وراء المادة الكونية.

✓ اللون الأصفر لون المرض والشعور بالحزن والضيق والتبرم بالحياة .

✓ اللون الأبيض يمثل الطهر المثالي وهدوء السكينة ويرمز إلى الفراغ والجمود .

✓ اللون البنفسجي لون الرؤى الصوفية .

٣. **النغمة الموسيقية** : الرمزية في نظر "فاليري" هي : "نية عدد من عائلات الشعراء في أن ينهلوا من الموسيقى" فالموسيقى لا تقرر أفكارا بل

تعتبر تعبيراً نغمياً عما يشعر به الفرد ، وتنتقل هذه المشاعر من المؤلف والعاظف إلى المستمع وهذا "بودلار" في ديوانه (أزهار الشر) يكتب

٤. **تراسل الحواس** : فاللمس والشم والسمع والبصر وسائل تعبير متداخلة ومتبادلة فبعضها ينوب عن بعضها الآخر في التأثير النفسي

٥. **الرمزية أدب الصفوة** : فهم لا يحفلون بسواد الشعب ويتوجهون إلى الصفوة بحيث يغدو فهم الأدب الرمزي مقصوراً على الذين

تمكنوا من بعض العلوم الإنسانية كعلم النفس الجماعي الذي شرحه كل من "يونغ" و"أدلر" وعلم التحليل النفسي الذي اكتشفه وعرفه العالم النمساوي "فرويد" .

٦. **الإيمان بالصنعة دون الإلهام** : وفي ذلك يقول فاليري : "إذا آمن الشاعر بالوحي قتل الإبداع" .

٧. **اللجوء إلى الأساطير** : وذلك عندما يصرفون موضوعات إنسانية لها علاقة مباشرة بالفلسفة أو الأخلاق .

### الرمزية في الأدب العربي الحديث

#### الرمزية في النثر العربي :

○ . كان جبران أول من التقى في نثره تيارات الإبداعية والرمزية والصوفية .

○ . وتميز نثره بالحس الرفيع واستخدام الألفاظ الموحية والعبارات الحاملة .

○ . وتظهر الرمزية عنده في شخصية ( حفار القبور ) فالحفار قناع رمزي يبسط من خلاله جبران أفكاره ومواقفه . وهو ثوري يرى مالا يراه

الإنسان العادي كبنات الجن ، ويميز بين الأموات والأحياء في المجتمع ويدعو مخاطبه ليتزوج صبية من بنات الجن ، ويتعلم حفر

القبور ، ومن خلال الدلالات المتلاحقة يعبر عن ثورته على التقاليد التي سيطرت على عقول الناس .

#### الرمزية في الشعر العربي :

✓ ظهرت الرمزية عند بعض الشعراء في سورية ولبنان ومصر والعراق . فاتخذوها مذهباً لهم .

✓ منهم من سار فيها حتى النهاية .. ومنهم من استفاد منها ثم تحول إلى غيرها .

○ **من الفئة الأولى** : رائدها : الشاعر سعيد عقل الذي مهّد لها في المقدمة النقدية لقصيدة المجدلدية . ويرى أن غاية الشعر نقل حالة

نفسية مستعصية على التحليل العقلي .

والشعر عنده مناخٌ وليس أفكاراً ، وهو مناخ ضبابي موسيقي يعتمد على الإيحاءات الموسيقية والصور الرمزية . ويستند إلى تبادل الحواس ،

فالحب أغنية أطيب من الشذا كما يقول :

هواك يا شاعري أغنية خاطر

أطيب ، أشهى ، ألدّ من شذا عابر

✓ ويتوق سعيد عقل إلى الوصول إلى شعر رمزي خالص .

✓ وقد حاول أن يخلق لغة في اللغة ، فأضّر باللغة العربية كثيراً .

○ **والفئة الثانية** : هناك مجموعة من الشعراء اتخذت الرمزية مذهباً لهم فاستفادت من خصائص الرمزية ، واستخدمتها للتعبير عن

إحساس دقيق أو تحليل فكرة عميقة أو إضافة قيم جمالية للأدب كالإيحاء والرمز والأسطورة ومنهم : ( بشر فارس . وصلاح لبكي . ونزار

قباني . وعمر أبو ريشة . و السياب ) .

✓ استخدام الشعر الحديث للرمز الأسطوري : كان يتم بطريقتين :

١. استخدامه بشكل سريع في أثناء القصيدة على أنه رمز يغني النص ، كاستخدام السيّاب لرمز سيزيف في قوله :

وعند بابي يصرخ المخبرون

وعرّ هو المرقق إلى الجُلجلة

فالشاعر يشبه نفسه بسيزيف الذي يتعذب دائماً بالصخرة التي يجرجرها دلالة على عذابه وغربته. ولكن هذه الرموز لا تؤدي دورها لجهل القارئ بها.

٢. استخدام الرمز الأسطوري على أن يكون هو القصيدة نفسها شكلاً ومضموناً مادة وهيكلًا:

حيث تغدو الأسطورة شكلاً من أشكال التعبير ومادة له، بعد أن يشكلها الشاعر بطريقة تناسب تجربته الشعورية ومثال ذلك قصيدة (تموز جيكور) للسياب.

### أثرها في الأدب العربي:

كان تأثير هذا المذهب قليلاً في الأدب العربي، وذلك يعود إلى سببين:

- النزعة الأرستقراطية للشعر الرمزي.

- الغرض الذي تتسم به التجربة الرمزية مضمونا وشكلا، وهذا ما تأباه وترفضه البلاغة العربية القائمة على الوضوح والقصيد.

لذا لقي المذهب بعض الاهتمام من لدن بعض الشعراء العرب كالشاعر اللبناني سعيد عقل، والكاتب المغربي محمد الصباغ، إيليا أبو ماضي وخليل جبران

### ☒ المذهب الواقعي:

#### • نشأتها:

ظهرت الواقعية على شكل اتجاه أدبي في القرن "١٨" تحت تأثير المزدوج لهيوس العلم والعقلانية الفلسفية كرد فعل على الإفراط العاطفي ولم تكن لهذا المذهب أسس نظرية واعية فقد بدأ بالرسم أولاً ثم انتقل تأثيره إلى الأدب ثم انتقلت الدعوة إلى الأدب عن طريق الأديب "شان فلوري" و"أميل زولا"

#### • الأسباب التاريخية لنشأة الواقعية:

بعد قيام الثورة الفرنسية وانتقال رؤوس الأموال في يد الطبقة البرجوازية قامت جذور جديدة من الاستغلال والظلم لذلك كان حتماً على بعض الأدباء أن يستجيبوا لعامة الناس رداً على الظلم الجديد الذي تسبب فيه البرجوازيون فدعى هؤلاء الأدباء إلى عدم الاعتماد على الخيال المفرط من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان فالرومانسية في نظر هؤلاء لا تقوى على تصوير الظلم لاعتمادها على الخيال الذي هو في نظرهم نوع من الفرار من الواقع ولقد ساعدت على ظهور الواقعية شيوخ النزعة العلمية التي تتخذ بطبيعتها من المبالغات الأدبية و التهويلات الشعرية ولقد عكست الواقعية بذلك سخط العصر العلمي بالحقائق المادية كما عكست نفور الناس من الحماية الغامضة التي هي من خصائص الرومانسيين.

#### • اتجاهات الواقعية (أنواعها):

لقد كثرت تفرعات الواقعية حيث وصلت أنواعها إلى حدود الثمانية والعشرين "٢٨" اتجاهاتها منها:

الواقعية الانتقالية: إن يقف أصحاب هذا الاتجاه موقفاً انتقالياً إزاء المجتمع في حالته الراهنة ويطلق على الاتجاه أيضاً "الواقعية الأوروبية" التي هي واقعية نقدية تعنى بوصف التجربة كما هي حتى ولو كانت تدعو إلى تشاؤم عميق لا أمل فيه و من أعلام هذه الواقعية الانتقالية "لكنز وطول ستولي و بصن و أرنست إمغواي".

الواقعية الطبيعية: يصور أصحاب هذا الاتجاه الحياة تصويراً اجتماعياً بمختلف أبعاده و استعانوا بالعلوم التجريبيين العصرية باعتبار أن العصر هو عصر العلم والواقعية الطبيعية تنفي عن الإنسان حرية الإرادة والاختيار و هي ترى الإنسان حيواناً تسيره غرائزه و حاجاته العضوية و كل ما في النفس الإنسانية هو قابل للتحليل فالغدد والأجهزة العضوية هي التي تملئ على الإنسان إحساسه وأفكاره وسلوكه و من أبرز أعلام هذا الاتجاه. الأديب الفرنسي " Emile Zola "

٣. الواقعية الاشتراكية: إن الواقعية الاشتراكية هي حصيلة النظرة الماركسية إلى الفن والأدب و هي تدعو إلى الالتزام بأهداف الطبقة العاملة و نضال في سبيل تحقيق الاشتراكية و تحتم الواقعية الاشتراكية على الكاتب أن يأتي في تصويره للشر دواعي الأمل في التخلص منه فتحا لمنافذ التفاؤل و لو أدى ذلك إلى تريف الواقعي و من ابرز رواد هذا الاتجاه الأديب " ماي كوبسكي".

#### • خصائص الواقعية ومبادئها:

١. الواقعيون يهاجمون الطبقة الوسطى التي كان يدافع عنها الرومانسيون

٢. يتخذ الواقعيون مادة تجاربهم في قصصهم و مسرحياتهم من واقع الطبقة الدنيا.
٣. ينتهي الكاتب الواقعي في قصصه إلى نتائج تأييدها العلوم فيما توصلت إليه.
٤. الواقعيون لا يحبون المبالغة و العناية بالأسلوب لأنه في نظرهم وسيلة لا غاية و هم يعطون الأهمية الكبرى للمنطق.
٥. إن سلوكنا في نظر الواقعيين هو نوع من الخداع و الناس في نظرهم منافقون فكل ما يبدو خيرا من الأشياء ليس إلا بريقا كاذبا فالشجاعة مثلا و الاستهانة بالموت هما لون من ألوان اليأس من الحياة و الكرم مثلا ليس إلا مباهاة و فخرا و الانتصار هو سلب للحقوق و احترام العلماء هو لون من النفاق سببه العجز عن الوصول إلى العباقرة في مرتبتهم و الحب هو نوع من أنواع الأنانية.
٦. يرى الواقعيون بأنه ليست هناك قوانين و إنما هناك ظروف و ليست هناك مبادئ و إنما هناك أحداث و الرجل المثالي في نظرهم إنما هو ذلك الرجل الذي يحتضن الأحداث و الظروف لكي يسيرها.

#### • الواقعية في الأدب العربي:

كان أول من تأثر بالواقعية الغربية الأديب المصري " محمود تيمور " حيث كانت أكثر أعماله القصصية صور الأوضاع الاجتماعية غلب عليها شيء من التخيل فهي لا تعكس بكل وضوح الواقع الحقيقي للمجتمع الغربي.

أما الواقعية الحقيقية في أدبنا العربي فقد ظهرت عند الكاتب " طه حسين " في كتابه " المهذبون في الأرض " حيث عبر فيه عن رفضه لمظاهر الظلم و الفقر

كما مثل الأديب " توفيق الحكيم " في روايته بعنوان " يوميات نائب في الأرياف " حياة الفلاحين في الريف المصري

كما ظهرت الواقعية أيضا عند كثيرين من الأدباء العرب منهم " يوسف إدريس " في روايته " الحزم " و عند الأديب " عبد الرحمان السرقاوي " في روايته " الأرض " و عند الأديب " يحيى حقي " في مجموعته القصصية " هاء و طيف ".